




العقيدة أولاً

50 درساً مختصراً
في العقيدة للمبتدئين

للأسر والحلقات
للطلاب والرحلات



لتحميل الكتاب



من أراد الطباعة
او الترجمة فلامانع
بعد التواصل على جوال
0548925120
0543520520

إعداد اللجنة العلمية

تقديم أ/د خالد بن علي المشيقح
الأستاذ في جامعة القصيم.



العقيدة أولاً

٥٠ درساً مختصراً في

العقيدة للمبتدئين

دار العقيدة للنشر والتوزيع، ١٤٤٦هـ

جمعية الدعوة وتوعية الجاليات في جنوب بريدة
العقيدة أولاً - خمسون درسًا مختصراً للمبتدئين. /
جمعية الدعوة وتوعيـة الجاليات في جنوب بريدة-
ط ١. - الرياض، ١٤٤٦هـ
١٣٦ ص؛ ٨,٥×١٢سم

رقم الإيداع: ١٤٤٦/١٦٦٠٥
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٤٩٥-١٥-٥

العقيدة أولاً

٥٠ درساً مختصراً في العقيدة للمبتدئين

إعداد

اللجنة العلمية

تقديم فضيلة الشيخ

أ . د / خالد بن علي المشيقح

الأستاذ المساعد في جامعة القصيم





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده :-

فقد قرأت في رسالة العقيدة أولاً خمسون درساً للمبتدئين، من إعداد / اللجنة العلمية بالجمعية، وألفيتها رسالة مفيدة في توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات، والإيمان وأركانه وبعض أشراط الساعة مع الاستدلال، بأسلوب مختصر ومعنى واضح، جزى الله مؤلفها خير الجزاء ونفع

بها كاتبها وقارئها، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وصحبه .

د / خالد بن علي المشيقح

٩/ ٨/ ١٤٤٦هـ



المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على خير النبيين، وآله وصحبه والتابعين، **وبعد** :-

فإنَّ مما يجب على المسلم تعلمه، ومعرفته أحكام عقيدته؛ ليكون قلبه سليمًا وطيبًا، فإن سلامة القلب هي بسلامة الاعتقاد، وهذه الدروس هي سلسلة في بيان العقيدة الصحيحة بكلمات يسيرة وأسلوب واضح وسهل، حتى تناسب أن تكون دروسًا يسيرة للأسرة، وبين الزملاء في الرحلات القصيرة، ولإمام المسجد مع جماعته، ونحوهم، مع التعليق عليها من المربي، وعليه أن يكتب الأسئلة والإشكالات حول ما يُشكل عليه من هذه الدروس، ثم يسأل عنها

أهلَ العلم؛ ليزول إشكاله، وفي ختام الكتاب (١٠٠) سؤال، بواقع سؤالين على كل درس؛ لتكون تأكيداً لفهم تلك المسائل، ولإجراء المسابقات على هذا الكتيب .

فحاول - تكرمًا - أن تجعل درسًا أسبوعيًا، أو ما شئت، مع أولادك وطلابك، أو مع زملائك، فتقرأ عليهم، وتوضح لهم ما أشكل عليهم، وذلك تصحيحًا للمفاهيم، وسلامةً للاعتقاد، وتصويبًا للأخطاء العملية والقولية في العقيدة، ومعرفة لما يجب على المسلم معرفته في عقيدته، حتى يحيا على العقيدة السليمة، ويعبد الله على بصيرة، فلعله أن يأتي الله بقلب سليم .







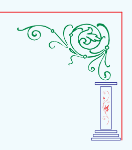
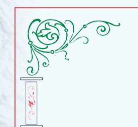
الدرس الأول

(تعريف التوحيد وأنواعه)

إن علم التوحيد هو أشرف العلوم، وأوجب الواجبات .. لماذا نقول ذلك ؟ لأنه من خلاله يعرف العبد ربه، ودينه، ونبيه - عليه الصلاة والسلام-

والتوحيد: هو إفراد الله تعالى بالألوهية، والربوبية، والأسماء والصفات .. فهذه أقسام التوحيد الثلاثة، فلا بد من اعتقادها، والإيمان بها، وتطبيقها على مراد الله تعالى ورسوله ﷺ، فتوحيد الألوهية : هو إفراد الله تعالى بالعبادة، كالصلاة، والذبح، والنذر، وغيرها، بحيث تكون الأعمال الصالحة كلها لله وحده لا شريك له، وأما الربوبية : فهو إفراد الله بأفعاله، فلا يفعلها إلا الله تعالى، كالخلق، والإحياء، والإماتة

وغيرها من أفعال الله تعالى، وأما الأسماء والصفات: فهو إثبات ما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسوله عليه الصلاة والسلام، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، ولنفكر نحن، ومن تحت أيدينا عن أفعالنا، وأقوالنا .. هل توافقت مع الشرع في أقسام التوحيد الثلاثة ؟ فالحديث عن ذلك لا شك أنه يصحح الخلل ويزيد في العلم والعمل، وينشرح له الصدر، ويكون سبيلاً - بإذن الله تعالى - لحسن الختام .

الدرس الثاني

(حاجتنا إلى التوحيد)

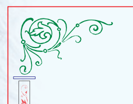
الحاجة إلى التوحيد أعظم الضرورات؛ لأن الله تعالى خلق الخلق لعبادته وحده لا شريك له، وهذا هو الأصل في وجود الخلق: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]؛ ولأنه سبب لدخول الجنة، والنجاة من النار، وحاجة العبد إليه أشد من حاجته إلى الطعام والشراب والهواء، ثم إن التوحيد هو الفطرة التي فطر الله عليها الخلق، وكذلك المغفرة يوم القيامة، والشفاعة هي لأهل التوحيد، وليست للمشركين.

ولأن شدائد الدنيا لم تدفع بمثل التوحيد - كما قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ ولذلك كان دعاء الكرب بالتوحيد، هو دعوة ذي النون قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ

﴿سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] .

وقد احتاج الأنبياء عليهم الصلاة و السلام إلى التذكير بالتوحيد حيث يقول الله تعالى : ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾ [محمد: ١٩]، قال الإمام محمد عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ إن الله قال ذلك لنبيه ﷺ في سورة مدنية وهو قد دعا إلى التوحيد ثلاث عشرة سنة في مكة .

ولذلك يخطئ بعض الناس عندما يقول : التوحيد فهمناه، فالتوحيد يحتاج إلى تكرار ومعرفة ومناقشة ومدارسة وتطبيق؛ حتى يتأسس التوحيد عند الناس ويبتعد عنهم الشرك كله، وهذا يحتاج إلى التوعية العلمية العقدية والواقع الحياتي في أحوال الناس، فالمربي يربي من تحت يده على التوحيد، فكلما حصل خير قالوا لهم هذا من الله وحده، وكلما انكشف كرب قالوا كشفه الله وحده، وهكذا يتأسس التوحيد في قلوب الجميع .



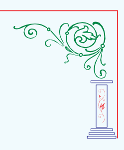
الدرس الثالث

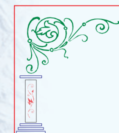
(تطبيقات عملية في تثبيت التوحيد)

ومن التطبيقات العملية في العقيدة : توصية الأولاد بوصايا الأنبياء والصالحين كما وصى إبراهيم ويعقوب أولادهما بالثبات على الإسلام : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٢]، ووصى محمد ﷺ ابن عباس رضي الله عنه بقوله : (**احفظِ اللهَ يَحفظْك**) أخرجه أحمد برقم (٢٧٦٣) والترمذي برقم (٢٥١٦) والحاكم برقم (٦٣٠٣)، وكما في وصايا لقمان لابنه : في سورة (لقمان) وهكذا كانت الوصايا مسلكاً واسعاً في تربية الأولاد على العقيدة عملياً؛ لكي تتصحح مفاهيمهم، وأعمالهم مما يجعل العقيدة صافية لديهم

مع ربطهم بالأدلة الشرعية، فهل وصينا أولادنا بمثل ذلك ؟ فاستثمر بعض جلساتك ووسائل تواصلك مع أسرتك وغيرها بمثل هذه الوصايا الطيبة، فهي من أسباب الثبات وبيان الحق وتقوية العقيدة لدى الناشئة، ومثال ذلك : (ابني الكريم عقيدتك هي نجاتك فلا تنقصها بالمعصية)، وأيضاً : (العقيدة عليها العمل في الدنيا والسؤال عنها في الآخرة فصححها) ونحو ذلك، فسيكون لذلك عظيم الأثر على نفوسهم بإذن الله تعالى .







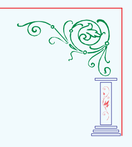
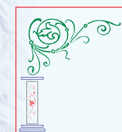
الدرس الرابع

(توحيد الألوهية)

عرفنا أن توحيد الألوهية هو: إفراد الله تعالى بأفعال العباد، فما معنى ذلك ؟

معناه: أي لا تفعل شيئا من العبادات إلا وتقصد به وجه الله، فالعبادات هي لله وحده، فالذبح والدعاء والتوكل والطواف وغيرها، لا تكون إلا لله، وهذا معنى (لا إله إلا الله) أما إن صرفت شيئا من العبادة لغير الله - رياء أو شركا - فهي مردودة عليك، لا تنتفع بها، بل تكون قد اتعبت نفسك بلا فائدة، بل عليك إثمها ووزرها .. لماذا نقول ذلك ؟!؛ لأنك صرفت العبادة لغير مستحقها، والذي يستحق العبادة هو الله وحده: قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ [الزمر: ٢]،

فانتبه لا تذهب أعمالك هباءً منثوراً، واحذر حتى تنجو في الدنيا والآخرة، واعلم أن هناك أناساً عقلاء ومفكرين في أمور دنياهم أشركوا بالله، فعبدوا الأشجار والأحجار، وطافوا بالقبور متوسلين وداعين، وذبحوا لها، فاشكر الله على أن جعلك موحداً، واسأله الثبات، فالقلوب بيد الله، وقد كان من أكثر دعاء النبي ﷺ (**يا مقلّبَ القلوبِ ثبت قلبي على دينِك**).

الدرس الخامس

(أهمية توحيد الألوهية)

ماهـي أهمية توحيد الألوهيـة ؟ إن من أهميته أن القلب يتعلق بالرب عز وجل، خوفًا من عقابه، ورجاءً لثوابـه، ومحبة له؛ وذلك من خلال اتباع الرسـل، وما أنزل إليهم، والتوحيد مفتاح دعوة الرسـل، فجميعهم طلبـوا مـن أقوامهم ذلـك التوحيد، وهـو أول واجب علـى المكلـف، ولأهميـة هـذا التوحيـد سـماه أهل العلـم توحيد العبادة، فقد وقع أكثر شـرك المشـركين في الألوهيـة .. كيـف ذلك ؟ لأنهم صرفـوا أنواعـًا من العبادة التي لا يسـتحقها إلا لله فصرفوها لغيره، فبهذا كانوا مشـركين، وكفـاراً، وإن كانوا يقولون (لا إله إلا الله)؛ لأن من قالها بلسـانه، وأشـرك بفعلـه فلا ينفعه

ذلك القول شيئًا، كمن يؤمن بأن الذبح لا يكون إلا لله، ويصرفه لغيره، وهكذا الدعاء: فيدعو غير الله، أو الطواف: فيطوف بغير الكعبة، كمن يطوف بقبر، يدَّعي أنه قبر ولي فيدعوه، وهذا التوحيد هو المُنْجي من النار؛ لأنه يتضمن أنواع التوحيد الثلاثة كلها، فالحاصل أن العبادات لا تصرف إلا لله، فصرفها لغير الله شرك أكبر مخرج عن ملة الإسلام، وقد وقع كثيرون في هذا، فاحذر أن تكون منهم، واحمد الله على أنه عافاك، واسأله الثبات على الحق، وتسلح بسلاح العلم؛ وذلك بسؤال أهل العلم، وحضور مجالسهم، والقراءة في كتبهم ونحو ذلك.





الدرس السادس

(تطبيقات عمليه على توحيد الألوهية، رقم ١)

إن الحيـاة كلها هي مجال، وتطبيق لهذا التوحيد، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ﴾[الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣]:

فدونـك - أخي الكريـم - هذه التطبيقـات من الواقع حول توحيد الألوهية ومنها :-

١- إذا مرض أحد أفراد أسـرتك - لا قدر الله- فكما تطلب له الطبيب، فَعَلِّمْه أن يسـأل الله تعالى الشفاء؛ ليقوى عنده التوحيد، ويرتبط قلبه بالله تعالى، وليعلم أن العلاج، والطبيب سبب، وأن الشافي هو الله تعالى.

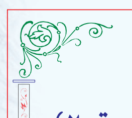
٢- عندمـا تؤدي العمـرة مع أسـرتك فأعلمهم أنه لا يجوز الطواف إلا بالكعبـة، وأن الطواف بالقبور وسؤال أهلها شرك أكبر.

٣- علم أولادك أنهم إذا أرادوا القيام بأي عمل أن يسألوا الله أن ييسره لهم؛ ليقوى تعلقهم بالله، فيكثروا من دعائه .

٤- إذا أردت ذبح أضحيتك، فعلمهم أن الذبح لا يكون إلا لله، وباسمه تعالى.

٥- عند الحلف علمهم أنه لا يجوز القسم إلا بالله وأسمائه وصفاته، فلا يحلفوا بغير ذلك، كالحلف بالنبي ﷺ، والأمانة ونحوهما، وهذا شرك أصغر.

٦- علم أولادك أنهم في دعائهم يتوسلون بأسماء الله وصفاته، ولا يجعلون بينهم، وبين الله وسائط من الأحياء أو الأموات، إن تدريبهم على هذه التطبيقات وأمثالها يؤسس لديهم التوحيد الخالص، ويعززه في نفوسهم ويقوي إيمانهم .




الدرس السابع



(تطبيقات عمليه في توحيد الألوهية، رقم ٢)

من التطبيقات العقدية في توحيد الألوهية، أن تعلم أن أي عمل لا يجتمع فيه الإخلاص لله تعالى، والمتابعة للنبي ﷺ فهو باطل، فكيف يسعد المرائي بعمله، وهو يعلم أنه ليس له منه شيء، بل هو وبال عليه، وقد يحصل على شيء من مدح الناس، لكنهم قد يسخطون عليه في أول تصرف لا يعجبهم؛ لأنه عمل لأجلهم، فيذهب جهده هباءً منثوراً، نسأل الله العافية.

فالنتيجة من هذا أنك لا تلتفت إلى الناس، ولا مدحهم، ولا أن تخبرهم بأعمالك، إلا إذا كان فيه مصلحة راجحة؛ حتى لا تميل إلى رياءٍ أو عُجْب،

وأنت أعرف بنفسك، بل إذا خفت من أحدهما فاصمت، واجعل عبادتك خبيئة بينك وبين الله تعالى، ونتيجة ذلك أن الله تعالى يزيدك هدى وتقى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ﴾ [محمد: ١٧]، فخبايا الأعمال أقرب للقبول، واعلم أن الشيطان قد يحسِّن لك إظهار الأعمال الصالحة، ولكن كن إلى السر أقرب؛ لأنه أسلم، إلا ما ظهرت مصلحته ورجحت، وحينها تتذوق طعم تلك العبادة، وفي هذا كله اعلم أن خيط الرياء دقيق، فاحذر ذلك تسلم وتغنم .





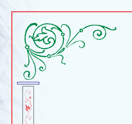
الدرس الثامن

(معنى كلمة لا إله إلا الله)

إن كلمة (لا إله إلا الله) هي كلمة الإسلام، ومفتاح دار السلام، وقد سماها الله كلمة التقوى، والعروة والوثقى، فما معنى (لا إله إلا الله) ؟ معناها هو : أي لا معبود حق إلا الله، وأما إذا صرفها لغير الله - كما يفعله المشركون - فهو مشرك مثلهم، فكيف يصرف العبادة لأحد لا يستطيع أن ينفع نفسه فكيف ينفع غيره ؟! فقولك (لا إله) : هو نفي الألوهية عن غير الله، وقولك : (إلا الله) هو إثباتها له وحده، فهما أركان هذه الكلمة، وتأملوا هاتين الآيتين : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ [فاطر: ١٣]، و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ﴾ [فاطر: ١٤]، فعجباً لمن يصرف العبادة

لأحـد غير الله، ويزعـم أنه على حق ! بل هو في ضلال مبين، فمن عوفي فليحمد الله، وليسأل الله الثبات، ومن ابتلي فليسارع إلى النجاة مادام في العمر فسحة، فالذي خلقك وأوجدك هو المستحق للعبادة وحده، أما غيره فهو لا يستطيع جلب النفع لنفسه، ولا دفع الضر عنها، فكيف تصرف له العبادة ؟!، ومما يخدش تلك الكلمة العظيمـة (لا إله إلا الله) هو الرياء، وهو أن يعمل العبد العبـادة لأجل أن يراه الناس، ويمدحوه، فاحذر سـبل الشـيطان؛ فإنها دقيقة ودائما قـل : اللهم إني أعوذ بك من أن أشرك بك شيئا أعلمه و أستغفرك لما لا أعلمه، وكيـف يكون معظمـاً لله شـاكراً له من صـرف العبادة لغيره عز وجل ؟!





الدرس التاسع

(شروط لا إله إلا الله)

لهـذه الكلمـة (لا إله إلا الله) سـبعة شـروط، يتعين علينا معرفتها والعمل بها، والعناية التامة بتكميلها وهي:-

١- العلـم بمعناها، نفيًا وإثبـاتـًا، فهي تثبت الألوهية لله وحده، وتنفيها عن غيره، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ ﴾ [محمد: ١٩].

٢- اليقيـن، فيكـون إيمانـه خاليـًا مـن الشـكوك والارتيـاب قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ ﴾ [الحجرات: ١٥]، وفي حديـث طويل قـال ﷺ : (من لقيتَ من وراءِ هذا الحائطِ يشـهدُ أنْ لا إلَه [إلّا] اللهُ مُسْتيْقنًا بها قلبُه فبشِّرْه بالجنةِ) رواه مسلم ١/ ٥٩ برقم (٣١).

٣- القبـول، فيقبل كل مـا اقتضته تلـك الكلمة بقلبه وجميع جوارحه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقِفُوهُمْۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾ [الصافات: ٢٤] إلى ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الصافات: ٣٥]، فـلا يـرد الحق من الكتاب والسنة.

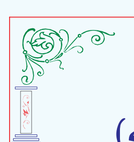
٤- الانقياد، فيكون قائلها منقاداً مطيعـًا لكل ما دلت عليه كلمة (لا إله إلا الله) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ [لقمان: ٢٢]، ومعنى (يسلم وجهه) أن ينقاد لهـا، وفي الحديـث يقـول ﷺ «**لا يُؤمِـنُ أحدُكُم حتَّـى يكونَ هـواهُ تَبَعًا لمـا جئتُ بـهِ**» وهذا تمام الانقياد والطاعة .

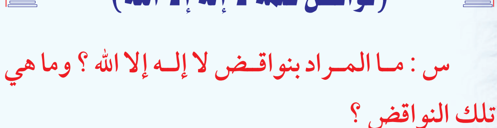
٥- الصدق المنـافي للكذب، فينطقها بلسـانه، وقلبه منعقـد عليهـا، صادقـًا فيهـا قـال الله تعالـى في

شـأن المنافقيـن : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٨]، ويقـول النبي ﷺ (ما من أحد يشـهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صدقًا من قلبه إلا حرمه الله على النار) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١٢٨) .

٦- الإخـلاص، وهو تصفيـة العمل من جميع شـوائب الشـرك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ [الزمـر: ٣]، وقال النبي ﷺ «أَسْـعَدُ النَّاسِ بشَفَاعَتي يَومَ القِيامَةِ، مَن قالَ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِن قَلْبِهِ، أوْ نَفْسِهِ» أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٩٩)، فلا رياء ولا سمعة ولا نفاق .

٧- المحبـة لهـذه الكلمـة ومـا اقتضته مـن المعاني، ولأهلها العامليـن بها، وبغض ما ناقض ذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥] .





الدرس العاشر

(نواقض كلمة لا إله إلا الله)

س : ما المراد بنواقض لا إله إلا الله ؟ وما هي تلك النواقض ؟

ج: المراد بنواقضها أي : ما يضادها، فإذا حصل واحد من هذه النواقض فإنها لا تنفعه تلك الكلمة، ومن هذه النواقض ما يلي :-

الأول : الإشراك بالله تبارك وتعالى قال ﷺ: «مَن مَاتَ وهْوَ يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ» أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٤٤٩٧).

الثاني : من جعل وسائط وشفعاء بينه وبين الله تعالى يدعوهم مع الله ﷻ، أو يسألهم الشفاعة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ

﴿وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾[يونس: ١٨].

الثالث: عدم تكفير المشركين، أو الشك في كفرهم، أو تصحيح مذهبهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧].

الرابع: من اعتقد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾[النساء: ٦٥].

الخامس: من أبغض شيئا مما جاء به الرسول ﷺ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[محمد: ٩].

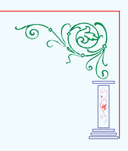
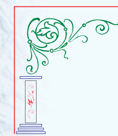
السادس: من استهزأ بشيء من دين الإسلام، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾[التوبة: ٦٥ - ٦٦].

السابع : السحر، ومنه الصرف والعطف، قال تعالى حكاية عنهم: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

الثامن : مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ﴾ [المائدة: ٥١].

التاسع : من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ .

العاشر : الإعراض عن دين الله، فلا يتعلمه ولا يعمل به، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ﴾ [السجدة: ٢٢]، فهذه النواقض تنقض كلمة (لا إله إلا الله) فلنتأملها، ونتدارسها، ونحذر من الوقوع في شيء منها.

الدرس الحادي عشر

(توحيد الربوبية)

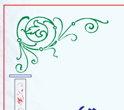
ما توحيد الربوبية ؟ هو إفراد الله تعالى بأفعاله، كالخلق والإحياء والإماتة والرزق وإنزال المطر وغيرها، مما لا يفعله إلا الله، فيجب على المسلم أن يؤمن بأنه لا يقدر على فعل هذه الأشياء إلا الله عز وجل، وهذا التوحيد آمن به جميع الأمم إلا الشواذ منهم الذين ينكرون وجود الله تبارك وتعالى، ولذلك قال تعالى عن الكفار : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾[الزخرف: ٨٧]، حتى إبليس كان يؤمن بالربوبية، ولذلك قال الله تعالى حكاية عنه : ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾[الحجر: ٣٦]، و ممن أنكر الربوبية ظاهراً من الشواذ فرعون؛ ولذلك حكى الله

عنه أنه قال لقومه - من باب المكابرة والمعاندة-: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ [القصص: ٣٨]، ولكنه في داخله يؤمن، ولذلك لمّا غرق قال: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٩٠]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾ [النمل: ١٤].

فتوحيد الربوبية هو توحيد الله تعالى بأفعاله بأنه لا يفعل هذه الأفعال إلا الله عز وجل، فالتفكر في خلق الله هو سبب لتأسيس ذلك في القلوب .

فتأملك في خلق الله تعالى يعزز عندك هذا التوحيد، وهو من أفضل العبادات في صلاح القلب وتقوية الصلة بالله عز وجل .





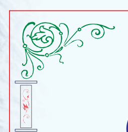
الدرس الثاني عشر

(تطبيقات عملية في توحيد الربوبية)

من التطبيقات العقدية في توحيد الربوبية، أنك عندما تنظر إلى مخلوقات الله تعالى، تتأمل وتتفكر - ولو أحياناً - في عظمتها، فهي تدلك على عظمة من خلقها فيزداد إيمانك، ففي كل جهة تتجه إليها تجد خلقاً عجيباً يدعوك إلى التفكر؛ فإن هذا عبادة عظيمة جليلة قد يغفل عنها البعض بسبب مشاغل الدنيا ومتاعها، فاستثمر أوقاتك، سواءً كنت في البر أو الجو أو البحر، وسواء كنت في حضر أو سفر، فاجعل هذا عبادة أساسية عندك كما تفعل في العبادات الأخرى، فالتنويع في العبادات سبب من أسباب الثبات، واجعل لسانك يلهج مع هذا التفكر بالتسبيح

والتعظيم والتكبير، فستجد إيمانك قد ازداد، فيتعمق في قلبك أن الله هو الرازق المدبر الخالق المحيي المميت .. إلخ، ومن أكثر من هذا عرف فضله ونفعه، ومن نتائج ذلك الثبات والقرب من الله والبعد عن معصيته والرضا والتسليم فيما يقدره الله؛ لأنه أعلم وأحكم .

وهذا من أعظم أسباب صلاح القلب، وسلامته وصلته بالله عز وجل، فما أحوجنا إلى تلك العبادة العظيمة التي يغفل عنها البعض .



الدرس الثالث عشر

(توحيد الأسماء والصفات)

المراد بهذا التوحيد هو : أن يُثبت المسلم ما أثبته الله تعالى لنفسه، أو أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى والصفات العليا، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكييف، وينفي ما نفاه الله عن نفسه، أو نفاه عنه رسوله ﷺ من صفات النقص، ومن أمثلة ذلك : ما أثبت الله تعالى لنفسه من الأسماء كقوله تعالى :﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، وما أثبته لنفسه من الصفات كقوله تعالى:﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك: ١]، وأيضاً ما نفاه الله عن نفسه كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[الكهف: ٤٩]، وكقوله تعالى

في نفـي النوم ومقدماتـه: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ولهذا يؤمن المسـلم ويعتقـد ذلك على حد، قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

الدرس الرابع عشر

(تطبيقات عملية في توحيد الأسماء والصفات تربوياً)

من التطبيقات التربوية في الأسماء الحسنى لله تعالى، أن تتربى النفس على معاني تلك الأسماء وتعيشها واقعًا لها، فتستشعر أن الله سميع لا يخفى عليه شيء، وبصير لا يغيب عنه شيء، وقوي لا يعجزه شيء، وهكذا في بقية الأسماء .

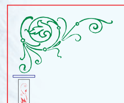
فإن النفس إذا عرفت هذا تمامًا تحسَّن سلوكها، وكثر خيرها ونقص شرها، كما أنها تعرف أنه رؤوف وحليم ولطيف، فترغب في الخير والعمل الصالح، فهي تعيش بين الخوف والرجاء، فترجو وتخاف، فهذه النفس ستعيش السعادة في دنياها وأخراها ..

فجاهد نفسك على هذا لعلك تنال رحمة الله وفضله .

وإذا رأيت غيرك على خلاف هذا فاحمد الله، ولا تتشمت بأخيك فيعافيه الله ويبتليك، ولكن أشفق عليه، وانصح له، وإذا كنت تستشعر معاني هذه الأسماء الحسنى في حياتك فإنك ستكون مطمئنًا، تنزل عليك السكينة والحكمة؛ لأنك جعلت هذا الواقع ملازمًا لك في جميع أحوالك، وحينها ستجد الإعانة والتيسير وانشراح الصدر، والقرب من الله والخوف منه ورجاءه، فهنيئًا لك تلك النعمة العظيمة، فاحمد الله عليها .

وكما تلحظ – أخي المبارك – أن ذلك يتم – بعد توفيق الله– بالاستشعار لهذه الأسماء، ثم يتبعه العمل الذي هو نتيجة الاستشعار فيا بشراك .





الدرس الخامس عشر

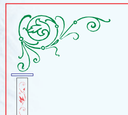
(تطبيقات عملية في توحيد الأسماء والصفات في الدعاء)

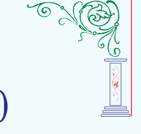
من التطبيقات العقدية العملية في توحيد الأسماء والصفات ما في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[الأعراف: ١٨٠]، فينبغي للمسلم إذا دعا الله تعالى أن يتوسل إليه بالاسم الذي يوافق مطلبه ودعاءه، كأن يقول: اللهم يا رحيم ارحمني، و يا رزاق ارزقني، و يا حفيظ احفظني، و يا غفور اغفر لي.. وهكذا، فهو يتوسل بالاسم الذي يتوافق مع مطلبه، وفي هذا حضور للقلب أثناء الدعاء، وبيان للحاجة الملحة التي يحتاجها هذا الداعي، حيث يتوسل إلى الله تعالى باسم يتوافق مع هذا المطلب، وله أن يدعو

الله تعالى بالاسم الأعظم، وقد اختلف فيه أهل العلم، فمنهم من قال الاسم الأعظم هو (الله) ومنهم من قال هو (الحي القيوم) ومنهم من قال هما جميعاً (يا الله يا حي يا قيوم) وقيل غيرُ ذلك .

ويتوسل إلى الله تعالى بصفاته كقوله : يا ذا القوة قوني، يا ذا المغفرة اغفر لي، أو يقول : اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العليا أن تغفر لي، وهكذا .







الدرس السادس عشر

(من أحصاها دخل الجنة)

مما ينبغي للمسلم معرفته في توحيد الأسماء والصفات أن يعلم قول النبي ﷺ: (**إنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وتِسْعِينَ اسْمًا مَن أحْصاها دَخَلَ الجَنَّةَ**) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢٧٣٦) ومسلم في صحيحه برقم (٢٦٧٧).

فإن أسماء الله تبارك وتعالى ليست محصورة في هذا العدد، فلله تعالى أسماء لا نعلمها، حيث يقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: (**اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ بكلِّ اسمٍ هو لك، سمَّيتَ به نفْسَكَ، أو علَّمتَه أحدًا مِن خلْقِكَ، أو أنزَلتَه في كتابِكَ، أو استأثَرتَ به في عِلمِ الغَيبِ عندَكَ**) أخرجه أحمد برقم (٣٧١٢) والحاكم برقم (١٨٧٧) وابن حبان برقم (٩٧٢)، ولذلك هناك أسماء لا نعلمها،

فقد استأثرها الله تعالى عنده في علم الغيب، وإن مما ورد في القران والسنة (٩٩) اسماً، قال ﷺ: «مَن أحْصاها دَخَلَ الجَنَّةَ» ومعنى إحصائها: أي حِفظُها ومعرفة معانيها، واعتقادها والعمل بمقتضاها، فمن عمل بهذه الأمور الأربعة فقد أحصاها، فما أحسن أن يجعل المسلم له برنامجاً في تحقيق إحصائها، ففي كل أسبوع يتعرض لعدد منها بحفظها وبيانها، والعمل بمقتضاها؛ حتى يأتي عليها كلها، ومما يحفز على هذا العمل هو معرفة الجزاء واستشعاره وهو دخول الجنة.

الدرس السابع عشر

(الدعاء والشكر للثبات على التوحيد)

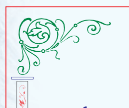
إن إبراهيم الخليل - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - قال فيما حكى الله عنه: ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥]، فهو دعاء منه له ولذريته في الثبات على التوحيد، والبعد عن الشرك، فما أيسره وأعظمه للموفقين!

قال إبراهيم التيمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم)، فالدعاء بالثبات على التوحيد حصل من إمام الموحدين، دعاءً له ولبنيه، فهل دعونا نحن لنا ولأولادنا بذلك وأكثرنا منه مع تجدد الفتن وتكاثرها؟! ومن جانب آخر: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]، فكم كان تكرار

شكرنا وحمدنا لله على نعمة التوحيد؛ حتى نزداد ثباتا عليها .

فالشكر والدعاء قرينان متلازمان في الثبات والمزيد، وإنهما إذا تكررا عند المسلم فإن لهما أثراً طيباً على جوارحه وقلبه وعبادته، فأكثروا منهما وتعاهدوا أولادكم بذلك؛ فإنه من حسن التربية، فيا بشراكم بهم، ويا بشراهم بكم عندما تكونون جميعاً كذلك فتستقر النفوس، وتطمئن بالثبات والمزيد، وسيكون لذلك أثر كبير على جوارحنا جميعاً.





الدرس الثامن عشر

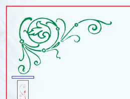
(الانقياد مظهر من مظاهر التوحيد)

إن من شروط كلمة (لا إله إلا الله) الانقياد ومعناه: اتباع ما تدل عليه تلك الكلمة من قول أو فعل أو اعتقاد، فهل اكتمل ذلك الانقياد عندك، أو قارب الكمال ؟، إنَّ نقص توحيدك بقدر نقص الانقياد لديك، فالناس متفاوتون، فابحث إن كان فيه نقص فمن أين أتاك ؟، فعالجه قبل أن يستفحل، فهو تماماً كالمرض في الجسم إن تركته اتسعت دائرة المرض، وإن عالجته زال عنك -بإذن الله تعالى- وهكذا التوحيد في القلب يضعف ويقوى، فجدده كل حين، فالطاعة تكمِّله، والمعصية تقلِّله وتضعفه، يقول النبي ﷺ: «**إنَّ الإيمانَ لَيَخْلَقُ في جَوْفِ أحدِكُمْ كَما يَخلَقُ الثّوبُ، فاسْألُوا**

اللهَ تعالَـى : أنْ يُجَـدِّدَ الإيمانَ في قُلوبِكمْ» أخرجه الحاكم في المستدرك برقم (٥) والطبراني في الكبير برقم(٨٤) .

فاعرف توحيدك من خلال واقعك، فلك من الأمن والهداية في الدارين بقدر توحيدك، فجوارحك تنبئ عما في قلبك من التوحيد، فكلمة (لا إله إلا الله) هي أساس التوحيد، ومقرها القلب، ويلفظها اللسان، ولابد أن يكون لها الأثر البالغ على الجوارح، فالانقياد هو مظهر كبير من مظاهر التوحيد وثباته، وهذا يحتاج إلى صبر وعزيمة، والعاقبة للمتقين، واستحضر في الانقياد تلك القاعدة في السلوك وهي: أن الطاعة يذهب تعبها ومشقتها ويبقى أجرها، وأما المعصية فتذهب لذتها ويبقى أثرها وحسرتها .





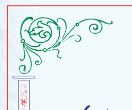
الدرس التاسع عشر

(سب الدهر والريح ينافي كمال التوحيد)

ومما يُنقص التوحيد سب الدهر والريح، وما أشبه ذلك من الأشياء التي يرتكبها بعض الناس بحكم العادة المحسوسة، وهذا مما يَنقص به التوحيد؛ لأنه إسناد الذم إلى المخلوقات فيما ليس لها فيه تصرف، فيكون الذم في الحقيقة موجهاً إلى الله تعالى؛ ولذلك قال الله تعالى عن المشركين أنهم قالوا: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾[الجاثية: ٢٤] يعنون بقولهم هذا: أنه لا يفنينا إلا الدهر، فهم يسبون الدهر بأنه يهلكهم، و في الصحيحين في الحديث القدسي يقول الله تعالى فيما يرويه عنه نبيه ﷺ: «يُؤْذِينِي ابنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وأنا الدَّهْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ والنَّهارَ» متفق عليه، فدل الحديث على

أن من سب الدهر فقد آذى الله، فنسمع بعض الناس يسب الدهر، ويسب الريح، وكل هذه الأمور إنما الله تعالى هو الذي يدبرها، فإنَّ سبَّها هو أذية لله تبارك وتعالى، وقد كان النبي ﷺ: يقول عندما تعصف الريح «**اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ مِن خَيرِها وخَيرِ ما فيها وخيرِ ما أُرْسِلَت بِهِ وأعوذُ بِكَ مِن شرِّها وشرِّ ما فيها وشرِّ ما أُرْسِلَت بِهِ**» أخرجه مسلم في صحيحه برقم(٨٩٩)، وقال في حديث آخر (**لا تسبُّوا الرِّيحَ** ...)؛ وذلك لأن الريح إنما تهب بأمر الله تعالى وتدبيره؛ لأنه هو الذي أوجدها وأمرها، فمسبتها مسبة للفاعل، وهو الله تبارك وتعالى .





الدرس العشرون

(صحة العقيدة شرط لصلاح العمل)

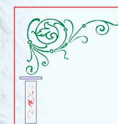
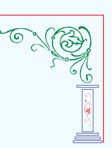
عندما يعمل المسلم الأعمال الصالحة من صلاة وصيام، وبر وإحسان، وغيرها، فإنه يؤجر - بإذن الله تعالى - عليها، وتضاعف له الحسنات، ولكن هذا لا يحصل إلا بشرط كبير مهم وهو (صحة العقيدة)، أما إن عمل هذه الأعمال، وهو يشرك بالله غيره الشرك الأكبر، فإن هذه الأعمال لا تنفعه أبداً.. لماذا ؟!

لأن الأساس الذي كانت عليه هذه الأعمال الصالحة فاسد، وهو فساد العقيدة، ويكون فسادها بالدعاء، أو الذبح، أو النذر، أو نحوها من العبادات لغير الله، فهذا شرك أكبر، لا تنفع معه الأعمال

الصالحة؛ لأنه في هذه الحال غير مسلم، والأعمال الصالحة لا تقبل من الكافر .

فانتبه للأساس وهو القلب ولزاما أن يكون معتقداً العقيدة السليمة في أنواع التوحيد الثلاثة؛ حتى تنفع تلك الأعمال، فمن الناس من يحج ويصوم ويعتمر، وفي قلبه شرك أكبر، فهذا لا تنفعه تلك الأعمال ولو كثرت؛ لأن الأساس فاسد بالشرك، فعليه بإصلاح قلبه - أولاً- بالاعتقاد الصحيح، ثم مباشرة تلك الأعمال الصالحة؛ لأن الشرك سبب في رد تلك الأعمال كلِّها .



الدرس الحادي والعشرون

(العبادة وأركانها)

إذا عرفنا أن العبادة لا تكون إلا لله .. فما تعريفها؟ وما أركانها ؟ وإليك بيان ذلك كله ..

أما تعريفها فهي :-

اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة .

فهي بذلك تشمل كل حياة المسلم، فما يعمله هو على قسمين :

١- عبادات. ٢- عادات.

فالعبادات هي: الطاعات المحضة في التعبد، كأركان الإسلام، فما بقي إلا أن ينوي النية الحسنة، في العادات؛ لتنقلب إلى عبادات، فالأكل والشرب

والنـوم ونحوها، مع النية الحسـنة تكون عبادة، وبهذه النيـة الصالحة في العادات تكسـب الأجـور العظيمة، فما أيسـرها على الموفق، وأعظم أجرها له، فاحرص على أن تكون كذلك .

إن استشـعارك لهـذه النيـة الحسـنة في العـادات تجعلـك تعتـاد ذلك بيسـر وسـهولة، ولا تغفـل عنه، حيـث إن العادات تمـلأ كثيراً من أوقاتنا كما سـبق في الأمثلـة المذكورة آنفًا، فمـا أحوجنا إلى تذكير بعضنا بعضًا بذلك حتى نكسـب الخير من أوسع أبوابه، فإذا جلسـت مـع أولادك، أو زملائك على مائـدة، أو جاء موعد نومكم فذكرهم بذلك .

وأما أركان العبادة ثلاثة :-

١- المحبة لله تعالى.

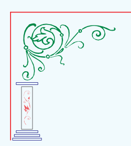
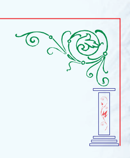
٢- رجاء ثوابه.

٣ - الخوف من عقابه .

فاجعل هذه الثلاثة حاضرة في ذهنك عند عبادتك فإن ذلك يرفعك إلى مرتبة الإحسان :.

وهو: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يـراك، وهي أعلى مراتب الدين وأفضلها، فاسـتحضر تلك المرتبة دائماً في عباداتك؛ لتذهب عنك وساوس الشـيطان، ويعظـم أجرك، وهذه الثلاثـة هي من عمل القلب الذي يظهر أثره على الجوارح، فاسـتحضارها يزيـد في الإيمان والتوحيد، وبذلك تكسـب الطمأنينة والسـكينة وعدم الملل والسآمة من ذلك العمل، حتى ولو كان شـاقاً، لأن الروح هي التي تعمل وتستشـعر فيتبعها الجوارح .



الدرس الثاني والعشرون

(شروط العمل الصالح)

كثيرة هي النصوص التي تذكر الأعمال وتصفها بالصالحات، ولكن لا يكون العمل صالحاً إلا بشرطين وهما :-

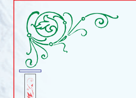
١- الإخلاص لله وحده، فكل عمل لغير الله فهو باطل؛ لأنه افتقد هذا الشرط الكبير، وهو الإخلاص لله، قال تعالى: ﴿وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[الأعراف: ٢٩] وفي الحديث القدسي : «مَن عَمِلَ عَمَلًا أشْرَكَ فيه مَعِي غيرِي، تَرَكْتُهُ وشِرْكَهُ» رواه مسلم في صحيحه برقم (٢٩٨٥)، فلا رياء ولا سمعة، بل لا تقصد بعملك إلا الله، واعلم أنك إن قصدت

غير الله فعملك مردود عليك، فلا تتعب، ولكن اجتهد في تصحيح مسارك وعقيدتك وعملك .

٢- المتابعة للنبي ﷺ، ففي الحديث: يقول النبي ﷺ : «**مَن عَمِلَ عَمَلًا ليسَ عليه أمْرُنا فهو رَدٌّ**» أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٧١٨)، فلابد أن يكون العمل موافقا للشريعة، وليس على ما تميل إليه الأهواء والأنفس؛ لأن العبادة مبناها على ما ورد في الشريعة، وأما أهواء البشر فهي ناقصة جاهلة، فاحرص على توفر هذين الشرطين في جميع عباداتك؛ حتى تنجو وتفلح، بل إذا شككت في شيء فاسأل أهل العلم عنه، فإن سؤالك لهم هو من طلب العلم الذي تؤجر عليه، وإذا عرفت الحق فعليك بالعمل به، ودلالة الآخرين عليه ليعلموا كما علمت .

ومن الكمال في العمل أن تستشعر خلال عملك مع هذين الشرطين تقصيرك في العمل، فيدعوك هذا إلى الاستغفار، وتستشعر منة الله عليك فيدعوك هذا إلى الشكر، فتتربى النفس على ذلك .





الدرس الثالث والعشرون

(ذكر يعزز التوحيد في النفوس)

إن مما يقوي ويزيد التوحيد في النفوس ويعزز المحافظة عليه، أن يقول المسلم هذا الذكر العظيم أربع مرات في اليوم صباحاً، أو مساءً متدبراً له، ومتأملاً لألفاظه وهو: (**اللَّهمَّ إنِّي أصبَحْتُ أُشهِدُكَ وأُشهِدُ حَمَلةَ عرشِكَ وملائكتَكَ وجميعَ خَلْقِكَ بأنَّكَ أنتَ اللهُ لا إلهَ إلَّا أنتَ وحدَكَ لا شريكَ لكَ وأنَّ مُحمَّدًا عبدُكَ ورسولُكَ**) حسنه جمع من الأئمة وصححه بعضهم، فهذه كلمات عظيمة وشاملة في التوحيد ينبغي لنا، ولأولادنا حفظها، والعمل بها، وتأملها؛ فهي من أسباب العتق من النار، وفيها تعزيز التوحيد في النفوس، فتأمل هؤلاء الذين أشهدتهم على توحيدك

فقد أشهدت الله تعالى، وكفى به شهيداً، وأشهدت خلقه من الملائكة وغيرهم على أنك لا تعبد إلا هو متَّبِعًا لرسوله ﷺ، فإن هذا التأمل يجعلك تحرص على كمال هذا التوحيد بالطاعة والاتباع، وعدم المعصية، وفيه تجديد يومي للتوحيد، وهذا من أكبر أسباب صلاح القلب والجوارح، فتأمل ألفاظه حين تلفظه، فراقب نفسك تفلح وتنجح، بوركت ووفقت .





الدرس الرابع والعشرون

(الأذكار الصباحية والمسائية وعلاقتها بالتوحيد)

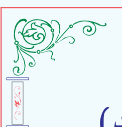
إن أذكارنا في الصباح والمساء كلها عقيدة وتوحيد، فلنتأملها ولتحضر قلوبنا فيها، ليزداد إيماننا ويرسخ توحيدنا، ومن، ذلك أن النبي ﷺ كان إذا أصبح قال: (أَصبَحْنا على فِطرةِ الإسلامِ، وكَلِمةِ الإخلاصِ، ودِينِ نَبيِّنا محمَّدٍ ﷺ، وعلى مِلَّةِ أبينا إبراهيمَ، حَنيفًا مُسلِمًا، وما كان مِنَ المُشرِكينَ) وإذا أمسى قال (أَمْسَيْنَا) أخرجه النسائي وأحمد وهو حديث حسن، فهذه الكلمات العظيمة تضمنت توحيداً، وتعظيماً لله تعالى، وهي كلمات جليلة يتجدد الإيمان، ويتقوى بتكرارها، وتطمئن بها النفوس والصدور، فلو حفظناها وحفظها أولادنا، وحافظنا عليها جميعاً

في صباحنا ومسائنا، مع تأملها حين لفظها؛ فسيكون لذلك الأثر العظيم في تثبيت التوحيد في قلوبنا وجوارحنا وسلوكنا، فما أعظم أثرها وأجرها .!

ومن ذلك أيضًا قراءة الإخلاص، والمعوذتين بقلب حاضر، فهي جمعت أنواع التوحيد الثلاثة، وكذلك آية الكرسي، وآخر آيتين من سورة البقرة، ففيهما من مسائل العقيدة ما يطول عند تأمله، وكذلك المسائل العقدية في سيد الاستغفار، فقد اشتمل على أنواع التوحيد الثلاثة، والعبودية والاستعاذة والاعتراف والدعاء والتوسل، فلنقرأ تلك الأذكار بتأمل، لكن مما يؤسف له أن شريحة من الشباب والشابات لا يعرفون تلك الأذكار، أو يعرفونها ولا يقرؤونها، أو يغفلون حال قراءتها، وهذا تفريط، فعلى الآباء والأمهات، والمعلمين والمعلمات استثمار

الفرصة في تحفيظهم تلـك الأذكار، فهو صدقة جارية لهـم، وإن كان حفظها قد يسـتغرق وقتًا يسـيراً، لكن ينعكـس إيجابـًا على عقود من السـنين من أعمارهم، فيا بشـراك حينمـا تطـول أعمارهم، وهـم محافظون عليها وقد تعلموها منك .





الدرس الخامس والعشرون

(لا تصح العبادة إلا بالتوحيد)

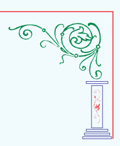
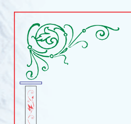
إذا عرفت أن الله خلقك لعبادته، فاعلم أن العبادة لا تكون عبادة صحيحة إلا مع التوحيد، ومعنى ذلك أن العبادة التي ليس فيها إفراد الله تعالى فليست صحيحة، فالعبادة بلا توحيد كالصلاة بلا وضوء، كلاهما باطل، وهذا أصل عظيم ينبغي للإنسان أن يعرفه، ويقع البعض من الناس في هذا من حيث لا يشعر لأنه يتتبع أفعال الناس، والأصل أن المسلم ينظر في الكتاب والسنة، وأقوال أهل العلم المحققين، ولا يتتبع أفعال الناس، كما قال الله عن أهل الجاهلية أنهم قالوا: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣].

وهـذا يفعلـه أحيانـًا من باب التقليـد الأعمى من يذهب إلـى الأضرحـة والقبور، والأولياء، ويسـألهم ويدعوهـم، ويريد أن يفرجوا كربتـه، ويقضوا حاجاته اتباعـًا لبعض الجهلة والمشـركين، فهـذا كله خروج عـن عبـادة الله، وخـروج مـن التوحيـد إلى الشـرك، فهو بذلك العمل خسـر دنياه وآخرتـه، حيث اتخذ في عبادته شريكـًا مع الله، فبطلت تلك العبادة لوجود هذا الشـريك، فكيف يرتـاح ضميره وقلبه، وهـو يعلم أنه مشـرك، فإن مات على تلك الحـال - ولم يتب - فهو خالـد مخلد في نار جهنـم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النسـاء: ٤٨]، ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَا﴾ [المائدة: ٣٧].

فلنحذر ذلك ما دمنا في زمن الإمكان وقبل فوات الأوان، ولذلـك لما جـاء أحدهم إلى الحـج وهو قد

أشـرك شـركـًا أكـبر في دعـاء الأوليـاء والطـواف على القبـور في بلده، ثـم عرف الحـق والتوحيـد، قال عن نفسـه : الآن دخلت في الإسـلام فعرف الحـق واتبعه ثبتنا الله وإياه .



الدرس السادس والعشرون

(الحذر من الشرك)

إن الشـرك بالله تبارك وتعالى هو اسـوأ الأعمال وأظلـم الظلم وأكبر الكبائـر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]، ولذلـك : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨]، فالـذي مات على الشـرك الأكـبر لا يغفر لـه ذنبـه، وهو خالد مخلد في نار جهنـم، نعوذ بالله من ذلك، فكيف نحذر من الشرك ؟ .

إن هذا يكون في عدة أمور :-

أولاً : الدعاء ومنه (اللهم إني أعوذ بك أن أشـرك بك شيئاً أعلمه وأستغفرك لما لا أعلمه) أخرجه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني .

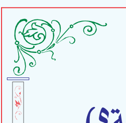
ثانيــاً: معرفـة التوحيـد ومـا يضـاده، وذلك من خـلال القـراءة في كتب أهـل العلم، والسـماع منهم، وحضور مجالسهم .

ثالثـًا : السـؤال عما أشـكل عليك، فلا تفعل كما يفعـل الناس، بل اعرف الحقيقـة من أهلها، وهم أهل العلم، فإذا أشـكل عليك تصرف من تصرفات الناس فعليك بالسـؤال عنـه، ولا تفعل كمـا يفعلون، وذلك -كما قال أهل الجاهلية - إنا وجدنا آباءنا على أمة .

رابعــًا: معرفـة عقوبـة الشـرك، وأنهـا الخلود في النار، وعدم المغفرة، فمن الخسارة البينة الواضحة في الدنيا و الآخرة أن تذهب الأعمال هباءً منثوراً؛ بسبب الشـرك، ومـن هنـا كان يجب على المسـلم أن يعرف -وبوضـوح- الفعل الصحيح من الخطأ؛ حتى لا تزل قدمه في أوحال الشرك.

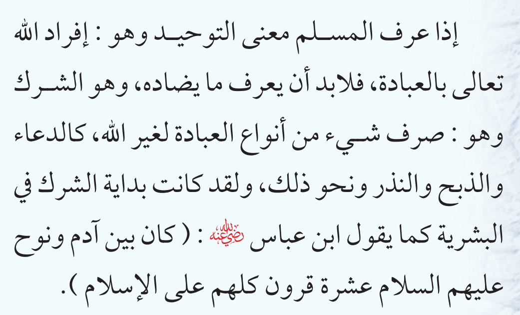
خامسـًا: عـدم التشـبه بالكافريـن، وبغضُهـم، والبعـد عنهم، إلا من آتـاه الله علمـًا نوراً لدعوتهم إلى دين الله تعالى .

سادسـًا : البعد عن كل وسـائل الشرك الموصلة إليه، كأنواع الشرك الأصغر والرياء ونحو ذلك .



الدرس السابع والعشرون

(كيف حدث الشرك في البشرية؟)

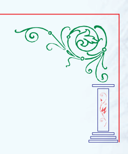
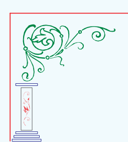


إذا عرف المسلم معنى التوحيد وهو : إفراد الله تعالى بالعبادة، فلابد أن يعرف ما يضاده، وهو الشرك وهو : صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله، كالدعاء والذبح والنذر ونحو ذلك، ولقد كانت بداية الشرك في البشرية كما يقول ابن عباس رضي الله عنه : (كان بين آدم ونوح عليهم السلام عشرة قرون كلهم على الإسلام).

وقد ورد أن هناك رجالاً صالحين من قوم نوح، وهم : (ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر) جاء الشيطان إلى أولادهم عندما هلك هؤلاء الصالحون، فأمرهم أن ينصبوا صور هؤلاء الصالحين في مجالسهم؛ حتى إذا رأوهم تذكروا عبادتهم، فنشطوا

على العبادة، ففعلوا ذلك، فلما هلك ذلك الجيل، وجاء مَن بعدهم، أوحى الشيطان إليهم، أن آباءكم كانوا يعبدون هؤلاء، فاعبدوهم فعبدوهم .

فهذه هي بداية الشرك في عهد البشرية، فلابد أن نحذر من وسائل الشيطان؛ فإنها توصل الى الشرك، ووسائل الشيطان تتجدد مع مرور الزمان، والله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ [النور: ٢١] فالتحصن بالعلم، والاستعاذة بالله من الشيطان، وحزبه، لهو من أهم أسباب الثبات على التوحيد، وتجديده في القلوب، وقد يبدأ الشيطان مع الجهلة في صغائر الأمور؛ ليوقعهم في كبارها، فاحذر ذلك، واسأل أهل العلم عما أشكل عليك .

الدرس الثامن والعشرون

(أسباب الشرك)

الشرك أعظم الذنوب، وأسوؤها والمتأمل في أسبابه يجدها كثيرة، ومتجددة عبر الأزمنة والأمكنة فمنها:-

١- الغلو في محبة الصالحين، وتعظيمهم، ورفعهم فوق منزلتهم.

٢- بناء المساجد على القبور، فالمصلي يميل قلبه إلى صاحب القبر، ثم يعظمه ويرفعه فوق منزلته .

٣- بناء القباب على القبور، وشد الرحال إليها، وهو من وسائل الشيطان لتعظيمهم.

٤- الجهل في مسائل العقيدة وأحكامها، فقد يقع في الشرك من حيث لا يشعر بقول أو فعل .

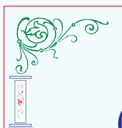
٥- التأثر بالقنوات والوسائل الهدامة من خلال ما ينشره الأعداء في هدم العقيدة .

٦- التساهل في السلوك المخالف للعقيدة، فيتسلسل الخطأ، ويعظم؛ حتى يصل إلى الشرك.

٧- الغلو في طاعة المخلوق تسهيلاً وتسويلاً من الشيطان .

وكل هذه الأسباب ونحوها هي سبل الشيطان لإغواء العباد .. فاحذرها وحذر الآخرين منها.





الدرس التاسع والعشرون

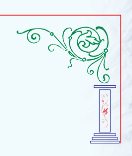
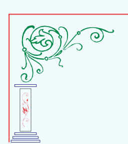
(من وسائل الشرك الأكبر)

إن مما نهى عنه النبي ﷺ - وهو شرك أصغر ووسيلة إلى الشرك الأكبر- قول القائل: (ما شاء الله وشئت) و (لولا الله وأنت) لأن الواو تقتضي التسوية بين الخالق والمخلوق، حيث قال له النبي ﷺ: «أجعلتَني للهِ ندًّا؟ بلْ قُل ما شاءَ اللهُ وحْدَه» أخرجه أحمد في المسند برقم (١٨٣٩) والنسائي في الكبرى برقم (١٠٧٥٩) والبيهقي في السنن برقم (٥٨١٢)، والصحيح أن يقول(ما شاء الله وحده) أو يقول (ما شاء الله ثم شئت) و (لولا الله ثم أنت)؛ لأن (ثم) لا تقتضي التسوية، بل تقتضي الترتيب مع التراخي .

وأيضًا من وسائل الشرك البناء على القبور،

وإسراجها، والكتابة عليها، واتخاذها مساجد، فكلها أعمال باطلة، ونهى عنها الشرع؛ لأنها من الوسائل للشرك الأكبر، فمن سلك الوسيلة الباطلة فيخشى أن يصل إلى الغاية الشركية، فلا نفعل ما يفعله الجاهلون، ونحتج بأفعالهم، فالجاهل أعمى، وفي ظلام دامس، فكيف يكون دليلا ؟! فلنحذر ذلك، فالمشركون الأولون حكى الله عنهم أنهم قالوا :﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٣] فإن بعض الناس يقول ذلك بلسان الحال، وإن لم يلفظها بلسان المقال .



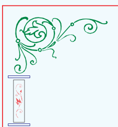
الدرس الثلاثون

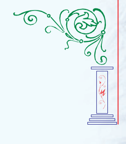
(شرك مشركي قريش)

إن مشركي قريش كانوا يعملون أنواعا كثيرة من العبادة، وهم يعترفون بأن الله هو الخالق الرازق المدبر، ونحو ذلك، ومع هذا سماهم الله مشركين !.. لماذا ؟ لأنهم جعلوا بينهم وبين الله وسائط يدعونهم مع الله، كالأولياء، والأصنام، وغيرها، فهم أشركوا في الألوهية، فهم يعملون العبادة لله، ولها، ويزعمون أنها تشفع لهم عند الله، فهم بذلك أشركوا، فكل أعمالهم مردودة عليهم، وصاروا بذلك كفاراً؛ لأن العبادة يجب أن تكون خالصة لله تعالى وحده، فهم آمنوا بالربوبية، وأشركوا في الألوهية، علماً أن جميع الأنبياء قالوا لأقوامهم - كما حكى الله عنهم - : ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم

﴿مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾[المؤمنون: ٣٢]، فهذه الوسائط لا تملك أن تنفع نفسها، فكيف تنفع غيرها؟! : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ [الرعد: ١٦] ، ولتعلم أن العقل إذا لم يتبع الشرع فهو في ضلال مبين، ولو فكروا في أعمالهم المخالفة لعلموا أنهم ضالون، ولكن الله تعالى لم يرد لهم الهداية، نسأل الله السلامة والعافية .







الدرس الحادي والثلاثون

(من صور الشرك الأصغر)

من صور الشرك الأصغر ما يلي :

١- الشرك في الألفاظ، كقول : (لولا الله وأنت ما كان كذا وكذا) فالواو تقتضي التسوية، ومثله ما شاء الله وشئت، والصواب أن يقول : (لولا الله ثم أنت) و (ما شاء الله وحده) وإن احتاج التفصيل قال : (ما شاء الله ثم شئت) .

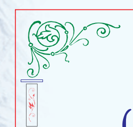
٢ - يسير الرياء لقوله ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل: «مَن عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فيه مَعِي غيرِي، تَرَكْتُهُ وشِرْكَهُ» رواه مسلم .

٣ - أن يريد الدنيا بشيء من عمل الآخرة، كمن يعمل الصالحات وهو لا يريد إلا أمراً دنيوياً .

٤ - لبس الحلقة والخيط؛ لتدفع عنه الشر لقوله ﷺ: (انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنا) أخرجه أحمد برقم(٢٠٠٠٠) وابن ماجه في سننه برقم(٣٥٣١)، فإن كان يعتقد أنها سبب للدفع - والذي يدفع الشر هو الله - فهو شرك أصغر، وإن اعتقد أنها هي تدفع الشر بذاتها فهو شرك أكبر، وكلاهما سوء كبير.

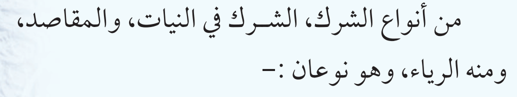
٥ - التطير - التشاؤم - : وهو أنه إذا عزم على فعل شيء، ثم سمع، أو رأى ما يكره تراجع عن ذلك الفعل، والواجب أن يتوكل على الله، فهذه الأمور، وما شابهها تقدح في التوحيد وتنقصه، وقد تكون طريقا للشرك الأكبر .. نعوذ بالله من الشرك كله، وهذه الأسباب ونحوها إنما تدخل على المسلم بسبب الجهل بمسائل الاعتقاد والتوحيد، فلا بد من القراءة والسؤال والتفقه

والمعرفة والمناقشة حتى لا يبقى في القلب إلا التوحيد الخالص وتزول شوائب الشرك كلها .



الدرس الثاني والثلاثون

(الشرك في النيات والمقاصد)



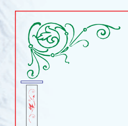
من أنواع الشرك، الشرك في النيات، والمقاصد، ومنه الرياء، وهو نوعان :-

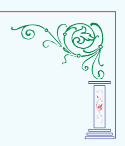
١- إظهار العبادة لقصد رؤية الناس لها، فيمدحون صاحبها، ويدخل في ذلك أن يتحدث الإنسان عن أعماله بقصد الرياء، ولذلك ورد في الحديث القدسي قول النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه: «أنا أغْنَى الشُّرَكاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَن عَمِلَ عَمَلًا أشْرَكَ فيه مَعِي غيرِي، تَرَكْتُهُ وشِرْكَهُ» رواه مسلم، قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (اعلم أن العمل لغير الله أقسام، فتارة يكون رياء محضاً كحال المنافقين، وتارة يكون العمل لله ويشاركه الرياء، فإن شاركه من أصله فالنصوص

تدل على بطلانه، وأما إن كان العمل لله تعالى، وطرأ عليه نية الرياء، فإن كان خاطراً، ثم دفعه فلا يضره، وإن استرسل معه .. فهل يحبط عمله أم لا؟، في ذلك خلاف بين أهل العلم) أ.هـ، من كتاب جامع العلوم والحكم .

فاحفظوا – سلمكم الله – أعمالكم من الشرك أعظم مما تحفظون أنفسكم من أعدائكم.

٢– النوع الثاني من أنواع الشرك في النيات والمقاصد : إرادة الإنسان بعمله الصالح الدنيا، وهو نوع من أنواع الشرك، ينافي كمال التوحيد، ويحبط العمل يقول الله تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [هود: ١٥ – ١٦].





الدرس الثالث والثلاثون

(الشرك الأكبر ومفاسده)

الشرك الأكبر: هو أن تجعل شريكا لله عز وجل في الربوبية، أو في الألوهية، أو في الأسماء والصفات، وهذا الشرك الأكبر له مفاسد خطيرة :-

أولاً : أنه يخرج من ملة الإسلام، فصاحبه كافر .

ثانيًا : أنه يبطل جميع العمل .

ثالثًا : أنه لا يغفر لصاحبه – إن مات عليه –

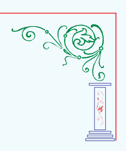
رابعًا : أن صاحبه خالد مخلد في نار جهنم .

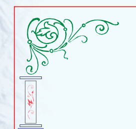
خامسًا : أنه اتخاذ ند مع الله تعالى .

وهذا الشرك الأكبر هو كالسجود لغير الله، أو دعاء غير الله، أو الذبح لغير الله، أو النذر لغير الله، أو اعتقاد أن هناك خالقًا مع الله، ونحو ذلك، فيعمل

لغير الله ما لا يجوز عمله إلا لله، فيعبد الأصنام، أو الأشجار أ، و الأحجار، أو نحو ذلك، فيصرف لهذه المعبودات الباطلة مالا يصرف إلا لله، فهذا هو الشرك الأكبر، نعوذ بالله من ذلك، فانتبه لأفعالك وأقوالك من أن تكون داخلة في هذا الشرك، وعلى المسلم أن يعمل على مقتضى الكتاب والسنة، وليس على تقليد الآخرين .

فإن أعمال الآخرين فيها الحق والباطل، فلا بد من التمييز بسؤال أهل العلم، وليس باتباع الآخرين في أعمالهم، وعندما تتأمل أحوال المشركين فاحمد الله تعالى على أنه هداك إلى التوحيد الخالص،، فذلك فضله عليك، واسأل الله الثبات .





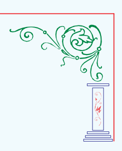
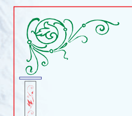
الدرس الرابع والثلاثون

(حكم الحلف بغير الله)

ومما يقدح في كمال التوحيد الشرك الأصغر، كالحلف بغير الله عَزَّوَجَلَّ، ولذلك قال النبي ﷺ: «مَن حَلَفَ بغَيْرِ اللهِ فقد كَفَرَ أو أَشْرَكَ» رواه أبوداود والترمذي وحسنه الألباني، وقوله كفر، أو أشرك يحتمل أنه شك من الراوي، أو أن كلمة (أو) بمعنى الواو فيكون قد كفر وأشرك، ويكون كفراً دون كفر، وأيضا من الشرك الأصغر، ويكثر عند بعض الناس الحلف بغير الله، كمن يحلف بالأمانة، أو يحلف بالنبي ﷺ أو يقول: (وحياتي) أو (وحياة فلان)، أو(وحياتك يا فلان)، وما أشبه ذلك.

وهذه الألفاظ من الحلف كلها شرك أصغر، ولذلك يقول ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لأن أحلف بالله كاذبًا

أحب إليّ من أن أحلف بغيره صادقاً» مع العلم أن الحلف بالله كاذبًا كبيرة من الكبائر، لكن الشرك - وإن كان من الأصغر - فهو أكبر من الكبائر، فيجب على المسلم أن ينتبه لهذا، ولا تأخذه عوائد الجاهلية، وقد قال النبي ﷺ : «**مَن كانَ حَالِفًا، فَلْيَحْلِفْ باللَّهِ أوْ لِيَصْمُتْ**» أخرجه البخاري برقم (٢٦٧٩)، وقال ﷺ : «**لا تَحْلِفُوا بآبائِكُمْ**» أخرجه البخاري برقم (٣٨٣٦)، وعلى من حُلِف له بالله أن يرضى، كما قال النبي ﷺ : «**مَن حَلَفَ باللهِ فلْيَصدُقْ، ومَن حُلِفَ له باللهِ فلْيَرْضَ، ومَن لم يَرْضَ فليس مِن اللهِ عَزَّ وجَلَّ**» أخرجه ابن ماجه في سننه برقم(٢١٠١) والبيهقي في السنن الكبرى برقم (٢٠٧٢٣) .

الدرس الخامس والثلاثون

(شرك الشفاعة)

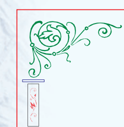
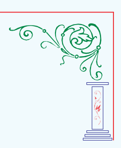
من أنواع الشرك شرك الشفاعة، والمراد بهذا الشرك: أن يفعل شيئا من العبادة لغير الله، كدعاء الأموات؛ حتى يشفعوا له عند الله ﷻ في التجاوز عن الذنوب والسيئات، أو في تحقيق الآمال، ونيل الرغبات ظنًا منه أنهم يملكون شيئًا من الشفاعة - كما يزعم - وهذا لا شك أنه خطر كبير وجسيم، وهو مخرج عن الملة لأن الله عز وجل يقول: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾[الزمر: ٤٤]، الشفاعة كلها لله، فلا تشفع هذه الأصنام، والمعبودات، والأولياء؛ لأنهم لو كانوا يشفعون لغيرهم لشفعوا لأنفسهم، لكن الشفاعة كلها لله تعالى، ولا تقبل الشفاعة إلا بشرطين وهما :-

١ – أن يأذن الله تعالى للشافع أن يشفع، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٢ – أن يرضى الله تعالى عن المشفوع له، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٦].

فإذا كان المشفوع له مشركا بالله فكيف يرضى الله تعالى عنه؟ وكيف يأذن للشافع ؟ ولكن كيف يقع الناس في شرك الشفاعة؟ يقع هذا الشرك إذا اتخذ العبد من دون الله أنداداً، فصرف لهم نوعًا من العبادة، وطلب منهم أن يشفعوا له عند الله، زاعمًا أن معبوداته هذه تشفع له عند الله، وتقربه منه زلفى، وهذا هو عمل أهل الجاهلية.

وأما من رزقه الله العلم والبصيرة، فإنه يوقن بأن هذه المعبودات لا تنفع نفسها، فكيف تشفع لغيرها ؟! ويعلم أن شروط الشفاعة غير متوفرة في هذا العمل .

الدرس السادس والثلاثون

(أركان الإيمان)

هـل يعلم أبناؤنا مـا أركان الإيمـان ؟ وهل تلك المعرفـة يتبعها العمل الصحيح، الموافق للشـريعة ؟ وهل استشعرنا نحن وإياهم تلك الأركان العظيمة ؟

إن تلك الجُمل وأمثالها مما تقوي في نفوسنا تلك الأركان .

ولنعلـم أن للإيمان سـتة أركان وهي : « الإيمان بالله وملائكتـه وكتبه ورسـله وباليوم الآخـر وبالقدر خيره وشره» .

فالإيمـان بالله : هـو الإيمان بوجـوده، وألوهيته، وربوبيته، وأسمائه وصفاته .

والإيمان بالملائكة : هو الإيمان بأنهم مخلوقون من نور، خلقهم الله لتنفيذ أوامره المناطة بهم، ولا يعلم عددهم إلا الله تعالى، والإيمان بمن ورد تسميته في الشرع منهم كـ (جبريل، وإسرافيل، وميكائيل)، فهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .

والإيمان بالكتب : هو التصديق بما أنزل الله على رسله - عليهم الصلاة والسلام - من الكتب التي لم يرد تسميتها على سبيل الإجمال، وأما القرآن، وما ورد فيه من أسماء الكتب، فهو الإيمان بها على التفصيل، كالتوراة، والإنجيل، والزبور ، وصحف إبراهيم وموسى .

والإيمان بالرسل : هو التصديق الجازم أن الله تعالى بعث رسلاً إلى خلقه؛ ليبلغوا شريعته لخلقه، ولقيام الحجة عليهم، ونؤمن بالتفصيل على من ورد

اسمه في الكتاب والسنة، وعلى سبيل الإجمال بمن لم يرد اسمه فيهما، وأنهم دعوا إلى التوحيد .

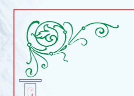
والإيمان باليوم الآخر : ويشمل كل ما يحصل في يوم القيامة مما أخبر الله به، أو أخبر به رسوله ﷺ كالموازين، والصراط، والحوض، والجنة والنار، والكتب، وغير ذلك من الغيبيات، ابتداءً من عذاب القبر ونعميه، وانتهاء بدخول الجنة أو النار .

والإيمان بالقدر خيره وشره وهو : التصديق بأن كل ما يحصل في الكون إنما هو من عند الله تعالى، فقد شاءه، وعلِمه، وكتَبه وخلقَه .

ما أجمل أن نجعل لأولادنا دروسًا مع هذه المهمات، ونسأل عما أشكل علينا؛ لنتعلم نحن وإياهم سواء.

وكم هو جميل أيضًا أن تكون هذه المعلومات،

والمسائل دافعاً عملياً لنا جميعاً في حياتنا من عبادات وعادات، ليعظم رجاؤنا، وتسلم قلوبنا، وتنشرح صدورنا، ونرى أثر ذلك في سلوكنا، وذلك من أهم أسباب الثبات على دين الله تعالى .

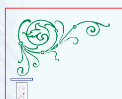


الدرس السابع والثلاثون

(قول كلمة [لو] تخل بالإيمان)

ومما يسبب الخلل في الإيمان بالقضاء والقدر قول (لو)، وهي من الألفاظ التي لا ينبغي التلفظ بها عند المكاره؛ لأنها تخل بالعقيدة، وقد ورد النهي عنها بخصوصها كما في قوله : ﷺ «ولا يقل أحدكم لو أني فعلتُ كذا لكانَ كذا وكذا» أخرجه مسلم برقم (٢٦٦٤)، وذلك عندما يقع للإنسان مكروه، أو مصيبة فإن البعض يقول: لو أني فعلت كذا ما حصل علي كذا، أو يقول: لو أني لم أفعل كذا لم يحصل علي كذا؛ لما في ذلك من الإشعار بعدم الصبر، والتأسف على ما فات مما لا يمكن استدراكه و (لو) تفتح عمل الشيطان، ومعنى ذلك أنها تأتي بالوساوس، والهموم، والخيالات ونحو ذلك .

والواجب بعد نزول المصائب التسليم للقدر والصبر على ما أصاب الإنسان، ولذلك حكى الله تعالى عن المنافقين في غزوة أحد أنهم قالوا : ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾[آل عمران: ١٥٤]، قالوها يعارضون القدر ويعتبون على النبي ﷺ والمسلمين لخروجهم إلى العدو، وأما قول النبي ﷺ في الحديث: «**لوِ استَقبلتُ مِن أمري ما استَدبرتُ ما سقت الهدي و لأحللت معكم**» أخرجه البخاري برقم (٧٢٢٩)، ومسلم برقم (١٢١١)، فإن هذا ليس من الممنوع لأنه تمني للخير وخبر عن المستقبل وليس خبراً عن الماضي، فلا اعتراض فيه على القدر بل هو إخبار لأصحابه أنه لو استقبل الإحرام بالحج ما ساق الهدي ولأحرم بالعمرة، وأما المذموم فهو ما كان عن الماضي وفيه تسخط وجزع .



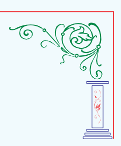
الدرس الثامن والثلاثون

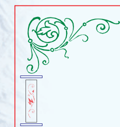
(الإيمان بالملائكة وبيان أعمالهم)

ما معنى الإيمان بالملائكة ؟ معنى ذلك الإيمان بوجودهم، وأنهم عباد مكرمون خلقهم الله لعبادته وتنفيذ أوامره، وهم عالم غيبي خلقهم الله من نور .

وأما أعمالهم فمنهم حملة العرش : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ ﴾ [غافر: ٧]، ومنهم الموكل بالجنان، وإعداد الكرامة لأهلها: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [الزمر: ٧٣]، ومنهم الموكل بالنار، وتعذيب أهلها : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ ﴾ [الزمر: ٧١]، ومنهم الموكل بحفظ بني آدم في الدنيا : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾ [الرعد: ١١]، ومنهم الموكل

بحفظ أعمال العباد، وكتابتها : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴾ [الانفطار: ١٠ - ١١]، ومنهم الموكل بالرحم وشأن النطفة قال ﷺ: (ثُمَّ يُرسَلُ إليه الملَكُ فيُؤمرُ ...) الحديث أخرجه البخاري في صحيح برقم (٣٢٠٨)، ومنهم الموكل بقبض أرواح العباد: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ [السجدة: ١١]، ومنهم الموكل بالوحي إلى الأنبياء، والرسل وهو جبريل : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾ [الشعراء: ١٩٣]، ومنهم ملائكة سياحون يتلمسون مجالس الذكر قال ﷺ : «ما اجْتَمع قَوْمٌ في بَيْتٍ مِن بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بيْنَهُمْ؛ إِلَّا حَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ ....» الحديث أخرجه مسلم برقم (٢٦٩٩)، ومنهم إسرافيل الموكل بالنفخ في الصور، ومنهم ميكائيل الموكل بالمطر، فهذه أعمال الملائكة، ودلت الأدلة من القرآن والسنة على هذه الأعمال لهؤلاء الملائكة عليهم السلام.





الدرس التاسع والثلاثون

(الإيمان بالكتب)

الإيمان بالكتب: هو أحد أركان الإيمان الستة التي هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره .

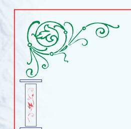
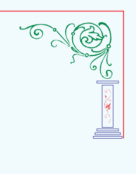
والإيمان بالكتب ينقسم إلى قسمين:-

القسم الأول: إيمان مجمل، وهو الإيمان بالكتب السابقة كلها، كالتوراة، والإنجيل، والزبور، وصحف إبراهيم وموسى، وكذلك الإيمان بما لم يسم منها فإن لله تعالى كتبًا لا يعلمها إلا هو .

القسم الثاني: وهو الإيمان المفصل : وهو الإيمان بالقرآن، ويكون بالإقرار به بالقلب، واللسان، وباتباع ما جاء فيه، وتحكيمه في كل كبيرة وصغيرة،

والإيمـان بأنـه كلام الله تعالـى منزل غيـر مخلوق منه بدأ وإليه يعـود، وكذلك الإيمان بالكتب المسـماة في القرآن، كالتوراة والإنجيل وغيرهما .

وقـد اقتضت حكمـة الله تعالى أن تكـون الكتب السـابقة لأجيـال معينـه، ولأوقـات محـددة، ووكَّل حفظهـا إلى الذين اسـتحفظوا من البشـر، أمـا القرآن فإنـه باق إلى يوم القيامة، حيث يقول الله تعالى :﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، فأنزلـه الله تعالـى لجميع القرون إلـى يوم القيامـة، وتولى حفظه عز وجل، وأثر هذا الكتاب لا ينتهي بنهاية حياة البشـر علـى الأرض، فهو حجة يوم القيامـة لأقوام، وخصيم لآخريـن، كمـا في قولـه ﷺ «**والْقُـرْآنُ حُجَّـةٌ لَـكَ، أَوْ عَلَيْكَ**» أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٢٣)، وكونه حجة لك هو بالإيمان به، وتلاوته والعمل بمقتضاه وعدم هجره.

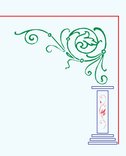
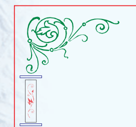
الدرس الأربعون

(الإيمان يزيد وينقص)

من عقيدة أهل السنة والجماعة: أن الإيمان يزيد بفعل الطاعات، وينقص بفعل المعاصي؛ لأن الإيمان قول باللسان، وعمل بالجوارح، واعتقاد بالقلب، فعلى المسلم أن يستكثر من الأعمال الصالحة؛ ليزداد إيمانه، ويحذر المعاصي؛ حتى لا ينقص إيمانه، وهذا شيء يشاهده الإنسان من نفسه عند فعل الطاعة والمعصية قال تعالى: ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾[الفتح: ٤]، وقال تعالى: ﴿زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾[الأنفال: ٢]، فليحذر المسلم مناهج المخالفين من الخوارج والمرجئة، فكلهم يخالفون الكتاب والسنة وسلف الأمة، ولينظر ما عليه سلف الأمة من

الصحابة والتابعين وتابعيهم، ويسأل الله الثبات على الحق، وأنت تشعر بذلك في نفسك، فإذا عملت طاعة اطمأننت، وانشرح صدرك؛ لأنه زاد إيمانك، أما عند فعل المعصية فيعقبها شؤمها، وهو حسرتها ونقص الإيمان، فإذا وجدت ذلك عند الطاعة والمعصية، فاعلم أن قلبك فيه حياة فزده من ذلك بكثرة الطاعات، ومجالسة أهل الخير والصلاح، والبعد عن السيئة وأهل الشر والفساد .



الدرس الحادي والأربعون

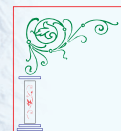
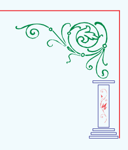
(من أعمال الملائكة)

إن مما يتضمنه الإيمان بالملائكة قوله ﷺ: «يَتَعاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ باللَّيْلِ ومَلائِكَةٌ بالنَّهارِ، ويَجْتَمِعُونَ في صَلاةِ العَصْرِ وصَلاةِ الفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ باتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وهو أعْلَمُ بهِمْ: كيفَ تَرَكْتُمْ عِبادِي؟ فيَقولونَ: تَرَكْناهُمْ وهُمْ يُصَلُّونَ، وأَتَيْناهُمْ وهُمْ يُصَلُّونَ» أخرجه البخاري برقم (٥٥٥) ومسلم برقم (٦٣٢)، فليستشعر من يتأخر في تلك الصلاتين عن وقتهما، ماذا تقول عنه الملائكة، وهم معك طوال يومك وليلتك، يحفظونك، ويكتبون لك وعليك، فما أحوجنا إلى تأمل ذلك كثيرا؛ لتصحح أفعالنا وأقوالنا، إن هذا الحديث يجعلك تشعر بالأمان؛ لأنهم يحفظونك -

بإذن الله تعالى - و يكتبون أعمالك الصالحة، وهذا يسرك ويفرحك، ومن جانب آخر تخاف من كتابة أعمالك السيئة، ولكن من رحمة الله تعالى أن تلك السيئات لها ما يزيلها من التوبة والاستغفار والعمل الصالح، وإن مما يدل عليه هذا الحديث هو الحرص على صلاتي الفجر والعصر؛ لأن فيهما اجتماع ملائكة الليل والنهار .

فلنحرص أن ينشأ من تحت أيدينا على تلك المعاني؛ ليزداد إيمانهم، ويثبتوا على دين الله تعالى .



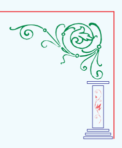
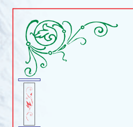
الدرس الثاني والأربعون

(الإيمان بالرسل)

الرسل هم الواسطة بين الله وخلقه في تبليغ رسالاته، وإقامة حجته على خلقه، ويشمل الإيمان بهم التصديق والإقرار برسالتهم وصدقهم، وأنهم بلغوها للخلق، والإيمان بما سمى الله منهم بالتفصيل، وهم خمسة وعشرون، ومالم يسم منهم بالإجمال، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، وبعثتهم نعمة على الخلق، فلا تستقيم أحوالهم إلا بهم، فلا سبيل إلى معرفة دين الله تعالى إلا عن طريق الرسل، وهم يتفاضلون، فأفضلهم أولو العزم وهم خمسة: محمد وإبراهيم وموسى وعيسى ونوح عليهم الصلاة والسلام - وهذه النبوة هي اختيار من الله تعالى لهم،

فالله عز وجل اختارهم ليكونوا رسلاً وأنبياء، ولهم من الآيات ما يثبت رسالتهم، وهي دلائل النبوة، كناقة صالح، وعصى موسى، وانشقاق القمر، و حنين الجذع، وغيرها كثير .

وهم معصومون من الخطأ فيما يبلغون عن الله تعالى ومن الكبائر والاقرار على الصغائر، ودينهم واحد، وهو الإسلام، وإن اختلفت شرائعهم، وقد ختم الله الأنبياء والرسل بمحمد ﷺ قال تعالى: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وقد كان الرسل في الأمم السابقة يجددون الإسلام والدين، وأما بعد محمد ﷺ فالعلماء يقومون بذلك؛ حيث يقول النبي ﷺ: «**إنَّ اللَّهَ يبعثُ لِهَذِهِ الأمَّةِ على رأسِ كلِّ مائةِ سنةٍ من يجدِّدُ لَها دينَها**» أخرجه أبو داود برقم (٤٢٩١) والبيهقي في معرفة السنن والآثار برقم (٤٢٢) .

الدرس الثالث والأربعون

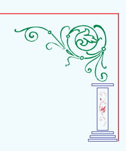
(الإيمان باليوم الآخر)

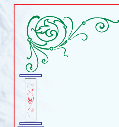
سمي باليوم الآخر لتأخره عن الدنيا، ودلت الأدلة من القرآن والسنة على ثبوته، : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٦]، وقال تعالى: ﴿أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [النمل: ٦٤]، إلى غير ذلك، وفي حديث عائشة رضي الله عنها قال ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَومَ القِيامَةِ حُفاةً عُراةً غُرْلا..» أخرجه البخاري برقم (٤٦٢٥) ومسلم برقم (٢٨٥٩)، وقال ﷺ : «وأنا فَرَطُكُمْ على الحَوْضِ» أخرجه البخاري برقم (٦٥٧٥) ومسلم برقم (٢٢٨٩) .

ولهذا اليوم أسماء كثيرة، الحاقة، والقارعة، والقيامة، والصاخة، وغيرها كثير، والإيمان باليوم الآخر يجعل المسلم يستعد له بالعمل الصالح، والاعتقاد الصحيح قال تعالى : ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾

[البقرة: ٢٨١] ، ومما يشمله الإيمان باليوم الآخر التصديق بكل ما يحصل بعد الموت مما ورد في الأدلة كعذاب القبر، ونعيمه، والحساب والميزان والصحف والجنة والنار والصراط، وغيرها مما يحصل يوم القيامة .

وفي هذا اليوم أهوال، وكرب، وشدائد، فمن الناس من يكون حينها تحت الظل يوم القيامة، قال ﷺ : «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ ...**» الحديث أخرجه البخاري برقم (٦٦٠)، ومسلم برقم (١٠٣١)، وطول هذا اليوم خمسون ألف سنة، قال تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤]، فعلى المسلم أن يستعد لذلك أتم الاستعداد، ويدعو بالثبات على الحق في الدنيا والآخرة، فإن استحضارك لليوم الآخر يجعلك حريصاً ومتقناً لعملك، وبعيداً عن المبطلات والمشتتات، ويقوي جانب الخوف والرجاء اللذَينِ هما أركان العبادة مع المحبة، فإن الأعمال تتفاوت في الأجر لتفاوت ما في القلوب .





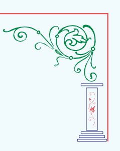
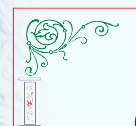
الدرس الرابع والأربعون

(الأصول الثلاثة)

إذا قيل لك ما الأصول الثلاثة التي هي أساس التوحيد، فقل: هي معرفة العبد ربه، ودينه، ونبيه محمداً ﷺ، وهذه الثلاثة هي التي سيسأل الإنسان عنها في قبره، فالإجابة الصحيحة ستكون حسب العمل في الدنيا، فإن كان عمله صالحاً وفقه الله للصواب، فأجاب عليها، وأما إن كان عمله فاسداً فقد لا يوفق لذلك، فلنحرص نحن، ومن تحت أيدينا على تحقيق العمل الصالح، ونتعلمه ونعمل به، وندعو إليه، فمن الجميل أن يكون لنا مع أولادنا درس مع هذه الأصول الثلاثة؛ لنجمع بين العلم والعمل، فمعرفتها من أهم المهمات، وهي تأتي بالتدرج

بالقراءة عنها مع المدارسة والمناقشة والعمل بها، فاعرف كل أصل منها من خلال ذلك مع أهل العلم الراسخين، وانقل ذلك لجلسائك وأسرتك ونحوهم؛ ليزداد علمك وعملك، فما أحوجنا لذلك، فمعرفتها من أهم أسباب الثبات في الدنيا والآخرة .

ولو جعلت من مشروعك العلمي في حياتك أن تقرأ كتاب الأصول الثلاثة للشيخ محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع شرح من شروحاته، وتسأل عما أشكل عليك فيه، فإن هذا العمل يفتح عليك آفاقاً عظيمة في علم العقيدة، فما أجمل ذلك كبرنامج لنا مع زملائنا أو أسرتنا أو نحوهم.

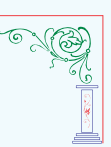
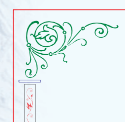
الدرس الخامس والأربعون

(عقوبة المستهزئ بالدين)

إن مما يضاد التوحيد الاستهزاء بشيء من الدين، فهو مزلق خطير، فقد يتكلم بكلمة عابرة، أو حركة لا يلقي لها بالاً، وهي استهزاء بشيء من شعائر الدين، سواء كان جادا أو مازحا، فيقع في المحذور، ولهذا حكم الله تعالى على من سب الصحابة بالكفر فقال ﷻ : ﴿ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ﴾ [التوبة: ٦٦]، فليحذر المسلم في لفظاته، وحركاته أن يمس شيئا من دين الله بلمز أو همز، فإن الكلام يجر بعضه بعضا، بل إذا سمع لامزاً، أو رأى هامزاً فلينكر عليه، ويخبره بأن الأمر كفر بعد إيمان؛ حتى - ولو

كان على سبيل المزاح - حيث إن المنافقين قالوا: إنما كنا نخوض ونلعب، فصرح القرآن بكفرهم، فليحذر الذي يطلق لسانه على شعيرة من الشعائر، أو على أحد من المسلمين؛ لتطبيقه تلك الشعيرة، فالأمر ليس بالسهل، بل هو مزلة أقدام، وأكثر ما يكون ذلك في مجالس المرح، أو في حالة اللجاج والغضب، فأمسك عليك لسانك، وتأمل ما تقول قبل أن تلفظ؛ حتى لا تندم، وإذا حصل لك شيء من ذلك فسارع إلى التوبة والاستغفار، لعل الله أن يعفو عنك .



الدرس السادس والأربعون

(أشراط الساعة)

أشراط الساعة هي علاماتها الدالة على قربها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد: ١٨].

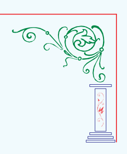
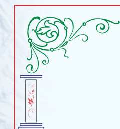
وهذه العلامات على ثلاثة أقسام :-

١ - قسم ظهر ومضى وانقضى، ومنه بعثة النبي ﷺ، وموته، وقتل عثمان بن عفان ر، وانشقاق القمر ونحو ذلك .

٢ - علامات موجودة ولا زالت، ومنها ما ورد في صحيح البخاري : أن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر شرب الخمر، ويقل الرجال، ويكثر النساء، ونحو ذلك، وهذان القسمان هما من العلامات الصغرى .

٣ – العلامات الكبرى التي إذا حصلت فهي متتابعة، ومن ذلك خروج المهدي، والمسيح الدجال، ونزول عيسى بن مريم عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج، وهدم الكعبة، فهذه علامات كبرى إذا بدأت فهي كخرز انقطع حبله فتتابع، فعلى المسلم أن يتأمل حاله وأعماله ويستعد لما أمامه.



الدرس السابع والأربعون

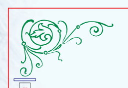
(المسيح الدجال)

من علامات الساعة الكبرى خروج الدجال، وسمي بهذا الاسم لأنه ممسوح العين، وقيل لأنه يمسح الأرض أي يقطعها، وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ : يظهر أولاً المسيح الدجال في صورة ملِك من الملوك الجبابرة، ثم يدَّعي النبوة، ثم يدَّعي الربوبية، فيتبعه على ذلك الجهلة من بني آدم، ويخالفه، ويرد عليه مَن هدى الله من عباده الصالحين، ويأخذ البلاد بلداً بلداً، عرضًا وطولاً، إلا مكة والمدينة، ويقيم في الأرض أربعين يومًا، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيام الناس، وقد جعل الله تعالى على يديه خوارق كثيرة، يضل بها من يشاء من خلقه

ابتلاءً للناس، ويثبت معها المؤمنون؛ فيزدادون إيماناً مع إيمانهم، ومما يعصم من الدجال - بإذن الله تعالى - الاستعاذة بالله من المسيح الدجال في آخر الصلاة قبل السلام (ومن شر فتنة المسيح الدجال)، وأيضاً حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، فهو فتنة عظيمة أنذر الأنبياء أقوامهم إياه .

فالعمل الصالح، والعلم النافع، والاعتقاد الصحيح سبب لحفظ الله لعبده من تلك الفتنة .

وتأمل قوله ﷺ «**إن يخرُج وأَنا فيكُم فأَنا حجيجُهُ دونَكُم، وإن يخرُجُ ولستُ فيكم، فامرؤٌ حجيجُ نفسِهِ، واللَّـهُ خَليفتي على كلِّ مسلمٍ**» أخرجه مسلم في صحيحه برقم(٢٩٣٧)، فمن أسباب ثباتك في هذه المحاجة - بعد توفيق الله تعالى - هو العلم، والعمل بمقتضى الكتاب والسنة، فاعلم ذلك وتأمل جيداً .



الدرس الثامن والأربعون

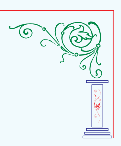
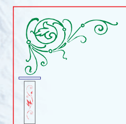
(نزول عيسى عليه السلام من علامات الساعة الكبرى)

من علامات الساعة الكبرى، نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام، وقد ثبت ذلك في الكتاب والسنة والإجماع، فقال الله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ [النساء: ١٥٩]، أي ليؤمنن بعيسى قبل أن يموت إذا نزل في آخر الزمان.

وأما السنة فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ» أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢٢٢٢) ومسلم برقم (١٥٥).

وأما الإجماع فقد أجمعت الأمة على نزوله، ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة، وأما قوله

تعالـى : ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥]، فليس المقصود بالوفاة الموت، وإنما المقصود يعني موفيك مكثـك علـى الأرض، وقال آخرون المـراد بالوفاة في الآيـة النـوم، كقولـه تعالـى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ﴾ [الأنعـام: ٦٠]، ولذلـك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧]، ومكثه إذا نزل عليه السلام أربعون سنة، وإذا نزل حكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، وينزل في بلد الشام، وكان نزوله – دون غيره من الأنبياء – لدحضة شـبهة الذين قالـوا بأنهم قتلوه، ومن حكمة نزوله ظهور الإسلام ودحض اليهود والنصارى .

الدرس التاسع والأربعون

(النفخ في الصور)

قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ [الكهف: ٩٩]، المراد بالصور هو بوق أو قرن ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام إذا أمره الله تعالى بذلك وهو ثلاث نفخات :-

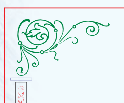
١ - نفخة الفزع وهي في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٨٧]، فيتغير نظام هذا العالم .

٢ - نفخة الصعق، وهي في قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨]، فيموت جميع الناس.

٣ - نفخة البعث: قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨]، فيقوم الناس من

قبورهـم للجزاء والحسـاب، فمـا حالك – أخي الكريـم – مع هذه النفخات الثلاث؟ اسـتعد لها بالأعمال الصالحة والعقيدة السليمة؛ حتى تكون مـن الناجين – بإذن الله – وهذه النفخات الثلاث هـي من مقدمة أهوال يوم القيامـة، وما يكون فيه من حسـاب وجـزاء، فإن المسـلم عندمـا يتأمل ذلـك يعلم أن هـذا العالم سـيتغير، و هذا يدعوه إلى الاستعداد بالأعمال الصالحة .







الدرس الخمسون

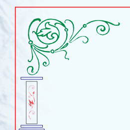
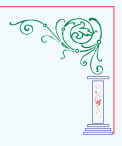


(صحة العقيدة وأثرها على صلاح الجوارح)

هل العقيدة لها علاقة بسلوك الجوارح ؟ نعم بل العقيدة الصحيحة هي التي تنضبط معها جوارح المسلم؛ طاعة لله تعالى، واجتنابًا لمعصيته، فكلما قويت العقيدة وصحت كانت هذه الجوارح مطيعة لله تعالى .

فإذا حصل معصية في الجوارح، فإنما هو نقص في الاعتقاد الذي انعقد عليه القلب؛ لأن العقيدة مقرها القلب، وتظهر آثارها على الجوارح كلها، فمثلاً الخوف من الله ورجاؤه ومحبته هي أركان العبادة، فكلما قويت هذه الأركان امتنعت الجوارح عن المعاصي، وسارعت إلى الطاعات .

فراقب نفسك في سلوكك، واعلم أن سلوكك هو نتيجة اعتقاد قلبك، وبهذا تظهر آثار العبادات على الجوارح، صلاحًا وإصلاحًا، ودعوة وسكينة، واطمئنانًا للخير وأهله، وبعداً عن الشر وأهله .

خاتمة

إن هذه الدروس القصيرة كتبت بأسلوب سهل ومختصر؛ لتكون دروساً ميسرة لأولادنا في بيوتنا، ولشبابنا، وفي رحلاتنا الدورية، ولطلابنا وطالباتنا، فلعلها تكون مساهمة في رفع المستوى العقدي لدى الناشئة، ولعلنا نتعاون جميعاً، ونتكاتف لتحقيق الهدف من كتابتها؛ وذلك يكون بقراءتها، والمناقشة فيها، وهذا سهم كبير في زوال الجهل، وحلول العلم .

وفقك الله وأحسن إليك وبارك فيك .

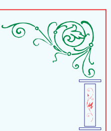
مقترحات لتفعيل هذا الكتيب :-

١- إهداؤه للأهل والأقارب و الجيران .

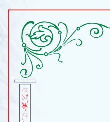
٢- إقامة مسابقات علمية في الجلسات والرحلات الطلابية .

٣- ترجمته إلى لغات أخرى .

٤- الجمعيات والمهتمون في التربية الذين يرغبون بنسخ منه التواصل على جوال : ٠٥٤٨٩٢٥١٢٠ أو ٠٥٤٣٥٢٠٥٢٠



١٠٠ سؤال على تلك الدروس
بواقع سؤالين لكل درس



رقم الدرس	الأسـئلـة
١	س١/ ما هي أقسام التوحيد ؟ وعرف واحداً منها ؟ . س٢/ اذكر ثلاثة أمثلة لتوحيد الألوهية، وثلاثة لتوحيد الربوبية .
٢	س٣/ قال ابن القيم رحمه الله : كان دعاء الكرب بالتوحيد هو .... اذكر هذا الدعاء. س٤/ احتاج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إلى التذكير بالتوحيد .. اذكر آية تدل على ذلك.
٣	س٥/ ما هي وصية إبراهيم ويعقوب – عليهما الصلاة والسلام – لأبنائهم ؟ س٦/ ما هي وصية النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما ؟ .

٤	س٧/ اذكر دليلاً من القرآن على وجوب إخلاص العبادة لله وحده . س٨/ هناك دعاء للثبات كان النبي ﷺ يكثر منه فما هو ؟ .
٥	س٩/ يسمى توحيد الألوهية باسم آخر .. فما هو ؟ ولماذا ؟ . س١٠/ أكثر شرك المشركين وقع في نوع من أنواع التوحيد .. فما هو ؟ .
٦	س١١/ الحياة كلها مجال لتطبيق التوحيد .. اذكر دليلاً على ذلك . س١٢/ اذكر ثلاثة تطبيقات عملية من الواقع على توحيد الألوهية .
٧	س١٣/ يحسن أن يخبر الإنسان غيره بعمله الصالح بشرطين .. فما هما ؟ . س١٤/ قال تعالى : (والذين اهتدوا زادهم هدى)، ما الذي دلت عليه هذه الآية ؟ .

س١٥/ ما معنى (لا إله إلا الله) ؟ وما حكم من عَبد مع الله غيره ؟ . س١٦/ عرف الرياء .. وما هو الدعاء الذي يشرع لمن أحس بالرياء أن يقوله ؟ .	٨
س١٧/ اذكر خمسة من شروط (لا إله إلا الله) . س١٨/ من هو أسعد الناس بشفاعة النبي ﷺ يوم القيامة ؟ .	٩
س١٩/ ما المراد بنواقض (لا إله إلا الله) ؟ واذكر أربعة منها . س٢٠/ قال النبي ﷺ (من مات وهو يدعو من دون الله ...)، أكمل الحديث .	١٠
س٢١/ عرف توحيد الربوبية مع التمثيل بمثالين . س٢٢/ هل الكفار يؤمنون بتوحيد الربوبية .. مع الدليل ؟ .	١١

س٢٣/ اذكر مثالين على التطبيقات العملية في توحيد الربوبية . س٢٤/ إن للتطبيقات العملية في توحيد الربوبية له فوائد عظيمة ..اذكر أربعًا منها .	١٢
س٥٩/ عرف توحيد الأسماء والصفات . س٦٠/ اذكر مثالاً واحداً في توحيد الأسماء والصفات مما أثبته الله لنفسه ونفاه عن نفسه .	١٣
س٢٧/ اذكر مثالين من التطبيقات العملية التربوية في توحيد الأسماء والصفات . س٢٨/ إذا استشعرت معاني الأسماء الحسنى، حصل لك فوائد عظيمة كثيرة .. أذكر أربعًا منها .	١٤
س٢٩/ اذكر مثالين للتطبيقات العملية على توحيد الأسماء والصفات . س٣٠/ ما الاسم الأعظم لله تعالى ؟ .	١٥

س٣١/ قال النبي ﷺ (من أحصاها دخل الجنة)، ما معنى أحصاها ؟ . س٣٢/ هل أسماء الله محصورة في العدد ٩٩ ؟ وما الدليل ؟ .	١٦
س٣٣/ دعاء إبراهيم عليه السلام بالبعد عن الشرك له ولذريته، اذكر دليلاً على ذلك . س٣٤/ إذا أكثرنا من الشكر على نعم الله تعالى علينا زادت .. فما دليل ذلك؟	١٧
س٣٥/ من شروط (لا إله إلا الله) الانقياد .. فما تعريفه ؟ . س٣٦/ هناك قاعدة في فعل الطاعات، وبقاء أجرها، وذهاب مشقتها .. فما هي ؟ .	١٨
س٣٧/ لماذا كان سب الريح والدهر محرماً؟. س٣٨/ ما الذكر الوارد عندما تعصف الريح؟.	١٩
س٣٩/ متى تكون الأعمال غير نافعة لصاحبها ؟ ولماذا ؟ . س٤٠/ اذكر أمثلة على فساد العقيدة .	٢٠

٢١	س٤١/ عرف العبادة، وكيف تنقلب العادات إلى عبادات ؟ . س٤٢/ ما هي أركان العبادة ؟ وما تعريف الإحسان .
٢٢	س٤٣/ لا يكون العمل صالحاً إلا بشرطين.. فما هما ؟ . س٤٤/ اذكر دليلاً واحداً لكل شرط من شروط العمل الصالح .
٢٣	س٤٥/ من الأذكار المهمة اليومية أن تقول (اللهم إني أصبحت أشهدك).. أكمل الدعاء . س٤٦/ يحصل كمال التوحيد بأمرين، فما هما ؟ .
٢٤	س٤٧/ من الأذكار المهمة اليومية أن تقول (أصبحنا على فطرة الإسلام)..أكمل الذكر. س٤٨/ اذكر خمسة أنواع من أذكار الصباح والمساء .

س٤٩/ العبـادة لا تصح ولا تسـمى عبادة إلا مع التوحيد .. فما معنى ذلك ؟ . س٥٠/ أهل الجاهلية كانوا يعملون كما يعمل آباؤهم .. اذكر دليلاً على هذا .	٢٥
س٥١/ ما حكم من مات على الشرك الأكبر.. ؟ .. اذكر الدليل . س٥٢/ هناك وسـائل كثيرة للحذر من الوقوع في الشرك .. اذكر ثلاثة منها .	٢٦
س٥٣/ عرف الشرك .. واذكر مثالين له . س٥٤/ كيف حدث الشرك في البشرية ؟ .	٢٧
س٥٥/ اذكر ثلاثة من أسباب الشرك . س٥٦/ لمـاذا كان بنـاء المسـاجد على القبور محرمـًا ؟ .	٢٨
س٥٧/ ما حكم قول ما شـاء الله وشئت ؟ مع الدليل والتعليل. س٥٨/ ما حكم البناء على القبور، وإسراجها، والكتابة عليها ؟ .	٢٩

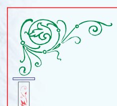
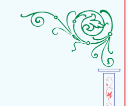
٣٠	س٥٩/ المشركون الأولون يعبدون مع الله آلهة أخرى .. فلماذا عبدوها ؟ . س٦٠/ ذكر القرآن جملة قالها الأنبياء لأقوامهم .. فما هي ؟ .
٣١	س٦١/ اذكر أربعة أمثلة للشرك الأصغر . س٦٢/ ما تعريف التطير ؟ .
٣٢	س٦٣/ اذكر مثالاً واحداً على الشرك في النيات والمقاصد .. مع الدليل. س٦٤/ ما حكم العمل إذا دخله رياء ؟ .
٣٣	س٨٧/ ما المراد بالشرك الأكبر ؟ مع التمثيل له بثلاثة أمثلة . س٨٨/ اذكر ثلاثة من مفاسد الشرك الأكبر .
٣٤	س٦٧/ ما حكم الحلف بغير الله ؟ مع الدليل . س٦٨/ قال النبي ﷺ (من كان حالفاً فليحلف...) أكمل الحديث .

س٦٩/ ما المراد بشرك الشفاعة ؟ مع الدليل على أن الشفاعة كلها لله . س٧٠/ ما شروط الشفاعة يوم القيامة ؟ مع الأدلة عليها .	٣٥
س٧١/ ما هي أركان الإيمان الستة ؟ . س٧٢/ اذكر خمسة أشياء مما يحصل يوم القيامة .	٣٦
س٧٣/ نهى الإسلام عن قول (لو) وأنها تفتح عمل الشيطان .. فما معنى ذلك ؟ . س٧٤/ متى يجوز قول (لو) ؟.. وما موقف المسلم عند حصول المصائب ؟ .	٣٧
س٧٥/ ما معنى الإيمان بالملائكة ؟ واذكر خمسة من أسمائهم . س٧٦/ للملائكة الكرام أعمال عظيمة .. اذكر خمسة من أعمالهم مع الأدلة عليها .	٣٨
س٧٧/ الإيمان بالكتب ينقسم إلى قسمين .. فما هما ؟ . س٧٨/ كيف يكون القرآن حجة عليك ؟ .	٣٩

٤٠	س٧٩/ هل الإيمان يزيد وينقص ؟ مع الدليل. س٨٠/ عرف الإيمان .
٤١	س٨١/ متى يجتمع عندك ملائكة الليل، وملائكة النهار ؟ . س٨٢/ اذكر ثلاثة من أعمال الملائكة الذين معك .
٤٢	س٨٣/ كم عدد الرسل المذكورين في القرآن؟، ومن هم أولو العزم منهم ؟ . س٨٤/ اذكر خمساً من الآيات للرسل الكرام.
٤٣	س٨٥/ ما الدليل على ثبوت اليوم الآخر ؟، ولماذا سمي بذلك ؟ . س٨٦/ لليوم الآخر أسماء كثيرة .. أذكر أربعة منها، واذكر خمسة مما يحصل في اليوم الآخر .
٤٤	س٨٧/ ما هي الأصول الثلاثة ؟ . س٨٩/ من مؤلف كتاب (الأصول الثلاثة)؟.

س/	
٤٥	س٩٠/ الاستهزاء بالدين من نواقض الإسلام.. اذكر دليلاً على ذلك ؟ . س٩١/ ما موقفك عندما تسمع من يستهزئ بدين الله تعالى ؟ .
٤٦	س٩٢/ ما المراد بأشراط الساعة ؟، وما الدليل من القرآن على وقوعها ؟ . س٩٣/ أشراط الساعة ثلاثة أقسام، فما هي ؟ واذكر مثالين لكل قسم .
٤٧	س٩٤/ لماذا سمي المسيح الدجال بهذا الاسم ؟ وهو يدخل جميع البلاد إلا بلدين .. فما هما ؟ . س٩٥/ اذكر اثنين مما يعصم من المسيح الدجال - بإذن الله تعالى - .
٤٨	س٩٦/ من علامات الساعة الكبرى، نزول عيسى عليه الصلاة والسلام، فما الدليل على ذلك ؟ س٩٧/ إذا نزل عيسى عليه السلام .. فكم يمكث في الأرض ؟ وأين ينزل ؟ .

٤٩	س٩٨/ قال تعالى : (ونفخ في الصور) من الذي ينفخ في الصور ؟ وما المراد بالصور ؟ . س٩٩/ ينفخ في الصور ثلاث نفخات فما هي ؟، وما الدليل لكل واحد منها ؟ .
٥٠	س١٠٠/ هل العقيدة لها أثر على سلوك الجوارح ؟، مع التمثيل . س١٠١/ كيف يظهر آثار الاعتقاد الصحيح على الجوارح ؟ .

الفهرس

العقيدة أولاً

هذا الكتاب حرر بأسلوب سهل ميسر ليكون واضحا للمبتدئين حتى تستقر العقيدة الصحيحة في قلوبهم ونفوسهم وتتصحح مفاهيمهم ويحسن سلوكهم ولكي يناقشوا أهل العلم عما أشكل عليهم منها ليكتمل العقد ويزيد العلم ويزول الجهل .

وفي نهاية الكتاب 100 سؤال
على الكتاب لإجراء المسابقات

تكرماً اذا انتهيت من
قراءة الكتاب ادفعه
لغيرك ليستفيد منه

من أراد الطباعة او الترجمة فلامانع
بعد التواصل على جوال
0543520520 -0548925120

